جامعة عبد الرحـمان مـــيرة – بـــجاية

كلية الآداب واللـــغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

إكتساب الملكة اللغوية عند الطفل من منظور بحوث اللسانيات التطبيقية (السنة الأولى ابتدائي أنموذجا)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

– سعدلي هالة

– قريشي دليلة

– إشراف الاستاذ:

– خنيش السعيد

السنة الجامعية : 2015-2016

بسم الله الرحمان الرحيم

الشكروالتقدير

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة العلم، ووفقنا لإنجاز هذا العمل واتمامه.

*نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا: **خنيش السعيد** الذي كان نعم الموجه،والذي تكرم على هذه المذكرة، بإبداء ملاحظاته القيمة المتعلقة في صميم الموضوع.*

كما نتقدم بالشكر الجزيل الى جميع المعلمين بالمدارس الابتدائية الذين قبلوا منا الاستبيان وقاموا بالإجابة على الأسئلة المطروحة عليهم.

كذلك نتقدم بالشكر والتقدير الى كل أساتذة جامعة عبد الرحمان ميرة كلية الآداب واللغات لتقديم يد العون.

ولا يفوتنا ان نشكر كل من ساعدنا من قريب او من بعيد على انجاز هذا العمل خاصة الزميلة "سهام".

الإهداء

الشكر والحمد والثناء لله تعالى على ما وهبنا من النعم الى

من تمنيا: وسعيا فأعطيا كل ما عندهما

حتى لا يغدر طلب العلم حلما

والقيام به وهما والسعي اليه سرابا

الى:أحب شخصين في الوجود امي وابي

حفظهما الله الى:

اعز الناس على قلبي اخواتي:

فهد، امين ، هدى

الى: خطيبي فواز

الى:صديقاتي اللواتي جمعتني بهم رحلة الحياة

منى، اسيا، نزيهة، لندة وسهام.

هالة

الإهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانك لا نحصي ثناء عليك،أنت كما أثنيت على نفسك، خلقت فأبدعت،وأعطيت ففضلت، فلا حصر لنعمك و لا حدود لفضلك،و صلى الله وسلم على أشرف عبادك و أكمل خلقك خاتم النبيين و المرسلين،ومعلم المعلمين نبينا ورسولنا عبد الله الأمين، خير من علم وأفضل من نصح.

ثم أرسل بقلبي ثم بقلمي، بخطوط براقة لامعة أسمى آيات الاحترام و لمحبة و الشكر إلى والدي العزيزين فلم يبخلا علي بدعائهما فلولا دعائهما و مساعدتهما لما وصلت إلى هذه المرحلة.

إلى إخوتي: كمال ،حسين، محمد أكلي،وأختي الوحيدة نصيرة.

إلى أخي كمال وزوجته أنيسة و أولادهما نسرين صغيرتي الغالية، وعزيزي آدم.

إلى أخوالي و خالاتي، أعمامي وعماتي، خصوصا جدي و جدتي.

إلى كل من عبرت معهم مشواري الدراسي:

إلى معلمي المرحلة الابتدائية (خصوصا العاصمي زبير السنة الأولى)،

والمرحلة المتوسطة، الثانوية، وأخيرا المرحلة الجامعية إلى طاقم الإدارة الجامعية.

إلى صديقاتي في غرفة الإقامة: سعاد ،سهيلة ،نعيمة ،صونية ،كاتية زينب،

إلى صديقاتي: نجيمة ،ظريفة ،خديجة.حورية.

إلى رفيقتي هالة التي تقاسمت معي إنجاز البحث ،والى كل من يعرفني.

دليلة

مقدمة

تعد اللغة ظاهرة بسيكولوجية و ثقافية، فهي من مقومات التواصل البشري و إنها ذات أهمية قصوى في حياة الأمم و الشعوب للتعبير و الإفصاح عن مشاعرهم و حاجياتهم و أغراضهم، و هي وسيلة لنقل الأفكار و العلوم و المعارف، فاللغة إذا المرآة العاكسة لشخصية الفرد في مجتمعه و بها يعرف مدى تطور الدول او انحطاطها، و هي ميزة ميزها الله تعالى عن بقية مخلوقاته لتشكل اللغة جسرا بيولوجيا و يربط الفرد بالمحيط ويمنحه الاطمئنان النفسي والاجتماعي والأمان في علاقته الخاصة والعامة مع الأخر.

لقد لقيت مرحلة الطفولة اهتماما كبيرا من طرف الفلاسفة و المفكرين و علماء النفس و التربويين القدامى و منهم المحدثين و المعاصرين ، خاصة و أن الطفل عند دخوله الصف الأول في المدرسة فانه يفاجئ بلغة جديدة غير لغته الأم التي اعتاد عليها ، و هذا ما يشكل خوفا عليه ، لان تعلم اللغة العربية و إتقان مهاراتها قراءة و كتابة و حديثا و استماعا يعد ضرورة ملحة لأبناء العرب فواقع تعلم الطفل اللغة في مرحلة الاكتساب الفطري للغة يكسب الطفل اللهجة العامية ، و لا يكسب لغة المعرفة الفصحى ، و عند علماء الدماغ فان أفضل أساليب توسيع البناء الشبكي للدماغ في إثراء القاموس اللغوي للطفل ، بحيث نبدأ بتعلم لغة المعرفة (الفصحى) بعد ظهور قدرة الدماغ على تحصيل اللغة.

ونظرا للأهمية البالغة الاكتساب اللغة عند الطفل أردنا ان يكون موضوع بحثنا إجابة للإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت اللسانيات التطبيقية من اكتساب ملكة اللغة عند الطفل ؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية المحورية ثلاث أسئلة ثانوية ساهمت في معالجة الموضوع:

- ما هي اللسانيات التطبيقية
- كيف يتم اكتساب الملكة اللغوية
- كيف ساهمت اللسانيات التطبيقية في اكتساب اللغة عند الطفل

و القيام بهذه الدراسة رأينا أن يكون هذا البحث وفق التقسيم التالي:

مقدمة حول أهمية اكتساب اللغة ، ثم فصلين : فصل نظري و يشمل ثلاث مباحث نتحدث فيه عن مجموعة من المفاهيم ، المبحث الأول عن اللسانيات التطبيقية و المبحث الثاني عن الملكة اللغوية و المبحث الثالث حول الاكتساب اللغوي ، أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة تطبيقية عبارة عن مجموعة من التحاليل التي تتعلق بنتائج البحث التطبيقي الواردة في الاستبيانات الموزعة على معلمين السنة أولى ابتدائي، أما الخاتمة فكانت رصد لأهم النتائج المتحصل عليها من الدراسة النظرية و التطبيقية و الاستعانة من مجموعة من المصادر و المراجع التي كانت ذات أهمية بالغة في انجاز بحثنا أهمها: عبد الرحمان ابن خلدون المقدمة، ابن منظور لسان العرب، عبده الراجحي علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية، و حلمي خليل دراسات في اللسانيات التطبيقية.

وقد توجهنا إلى هذا النوع من الموضوع لعدة أسباب منها ما هو ذاتي وأخر موضوع

وأما الذاتية منها:

- ميولنا إلى الطفل باعتباره مرحلة مهمة في حياتنا.
- الكشف عن كيفية اكتساب الملكة اللغوية عند الطفل.

وإما الموضوعية نجدها كالأتي:

- العوامل التي تساعد الطفل على اكتساب اللغة.
- النظر لما جاءت به اللسانيات التطبيقية.
- قلة الأبحاث التي تدور حول هذا النوع من البحوث أو لإغفال جانب من جوانبه.
- معرفة إذ ما أفادت اللسانيات التطبيقية وساهمت في اكتساب اللغة عند الطفل.
- اغناء المكتبات الجامعية من هذا النوع من المواضيع.

تكمن أهمية البحث في الاهتمام الكبير بالطفل في المراحل الأولى من حياته والتي تعد من أصعب مراحل التعامل معه، وخاصة عند دخوله للمدرسة فكيف يتم تلقي المعارف و هل يجد صعوبة في ذلك و لكي يتعامل معه المعلم، خاصة و ان اللغة التي يتحدث بها المعلم لم يسبق له و أن سمعها، و ما هي الحلول التي ساهمت الكثير من العلوم في البحث

عنها ليستطيع في الأخير التلميذ من اكتساب ملكة لغوية تمكنه من إنشاء جمل مفيدة و التعبير بما يريده من دون الوقوع في الأخطاء.

اعتمدنا في بناء بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي ويعتمد هذا المنهج مع بنيتين أساسيتين هما الوصف والتحليل، فالوصف من خلال عرض كل ما يتعلق بالمكون المفاهيمي و المعرفي كمضمون عام، ثم تليه آلية التحليل من خلال تحليل نتائج الاستبيانات السنة أولى ابتدائي و الملاحظات لفعل اكتساب الملكة اللغوية عند الطفل عن طريق التعليق و القراءة.

من خلال بحثنا اعترضنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل ليكون في صورته النهائية و من بين هذه الصعوبات:

- قلة المصادر والمراجع في المكتبة الجامعية، ونقص المادة العلمية في ذات الموضوع داخل المكتبات.
- صعوبة الانتقال إلى الجامعات الأخرى لبعد المسافة.
- ضيق الوقت.

في الختام نرجو ونأمل أننا نكون قد وفقنا في الإلمام بما يتعلق بالموضوع أو جانب من جوانبه، وهذا بتقديم الشكر الجزيل للأستاذ "**خنيش السعيد**" الذي يسر لنا طريق البحث، والى من له يد العون.

الفصل الأول

تحديد المفاهيم

المبحث1: اللسانيات التطبيقية

1- مفهوم اللسانيات التطبيقية

2- نشأة اللسانيات التطبيقية

3- مجالات اللسانيات التطبيقية

أ- علم اللغة التعليمي

ب- علم اللغة النفسي

ت- فن صناعة المعجم

ث- علم اللغة الاجتماعي

ج- علم اللغة الجغرافي

ح- علم الأسلوب

خ- التداخل اللغوي

4- المبادئ الأساسية للسانيات التطبيقية

5- اهتمامات اللسانيات التطبيقية

6- خصائص اللسانيات التطبيقية

7- اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات

8- الدراسات الغربية واللسانيات التطبيقية

9- التعليمية واللسانيات التطبيقية "قراءة في جهود عربية وغربية"

10- وظيفة علم اللغة التطبيقي

11- أهداف اللسانيات التطبيقية

1- مفهوم اللسانيات التطبيقية:

صادفت اللسانيات التطبيقية عدّة صعوبات في تحديد مفهومها والفصل في معناها، تكمن إحدى الصعوبات الرئيسية في تحديد اللسانيات التطبيقية كونها "لسانيات" و"تطبيقية" أي تتعامل مع اللسان من جهة، ومع تطبيقات العلوم من جهة أخرى، هذه التطبيقات كما يوضح اللسانيون لا حدود لها "**فهي تعليمية تربوية، إعلامية حاسوبية وغير حاسوبية، ونفسية علاجية وغير علاجية واجتماعية...إلخ**"[1]

"**وعلم اللغة التطبيقي حسب عبده الراجحي ليس تطبيقا "لعلم اللغة**"، وليس له "نظرية" في ذاته، وإنما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية، أو علم ذو أنظمة علمية متعددة يستثمر نتائجها في تحديد "المشكلات" اللغوية، وفي وضع الحلول لها".[2]

2- نشأة اللسانيات التطبيقية:

ظهر مصطلح اللسانيات أول مرة في ألمانيا "**LINGUISTIK**"، ثم استعمل في فرنسا ابتداء من سنة 1826، ثم في إنجلترا ابتداء من سنة1855.[3]

وعلم اللغة التطبيقي لم يظهر باعتباره ميدانا مستقلا إلا منذ نحو ثلاثين عاما، على أن هذا المصطلح ظهر حوالي 1964م حين صار موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة **ميتشجان**، وقد كان هذا المعهد متخصصا في تعليم الإنجليزية لغة

[1]- شكري فيصل " قضايا اللغة العربية" مجلة من قضايا اللغة العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، السنة 1990، ص 184.

[2]- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية السنة 1992، ص 12-13.

[3]- خولة طالب الإبراهيمي، "مبادئ في اللسانيات"، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر 2002، ص9.

أجنبية تحت إشراف العالمين البارزين **تشارلز فريز** و**روبرت لادوا** وقد شرع هذا المعهد يصدر مجلته المشهورة "**تعلم اللغة، مجلة علم اللغة التطبيقي**".[1]

ثم أسست مدرسة علم اللغة التطبيقي في جامعة **إدنيره** 1958م وهي أشهر الجامعات تخصصا في هذا المجال، ولها مقر خاص يحمل اسم الجامعة في هذا العام.[2]

وقد بدأ العلم الوليد ينتشر في كثير من جامعات العالم لحاجة الناس إليه وتأسس "**الإتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي**" سنة 1964.[3]

3- مجالات اللسانية التطبيقية:من أبرز فروع علم اللغة التطبيقي نجد:

3-1- علم اللغة التعليمي:

يعد من أهم فروع علم اللغة التطبيقي، وهو يهتم بالطرق والوسائل التي تساعد الطالب والمعلم على تعلّم اللغة وتعليمها، وذلك بالاستفادة من نتائج علم اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.[4]

فهو يضع البرامج والخطط التي تؤهل معلم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل، في تعليم المهارات اللغوية مثل النطق والقراءة والاستماع والكتابة، وغالبا ما ينطق هذا العلم من بعض النظريات اللغوية مثل النظرية السلوكية أو التحويلية التوليدية أو غيرها من النظريات اللغوية، كما يقوم بوضع "**المقرر التعليمي**" وتصميمه من حيث اختار المادة اللغوية من المفردات والتراكيب ومستويات المقرر وطرق التعليم.[5]

---

[1]- عبده الراجحي، "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص8.

[2]- المرجع نفسه ص8.

[3]- المرجع نفسه ص8.

[4]- الدكتور حلمي خليل، "دراسات في اللسانية التطبيقية"، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2003، ص 76.

[5]- المرجع نفسه ص 76.

كما يهتم علم اللغة التعليمي بطرق تعلم التنوع في أساليب اللغة، سواء بالنظر إلى اللغة الوطنية أو الأجنبية، وكذلك استخدام اللغة في النصوص الأدبية أو العلمية، بل حتى لغة الحوار بين المعلم والتلاميذ وصفوة القول أنّ هذا العلم يصمّم ويضع البرامج والطرق التي تساعد على تعلم اللغة واستخدامها من حيث هي وسيلة اتصال.[1]

3-2-علم اللغة النفسي:

يهتم هذا العلم بالسلوك اللغوي، وخاصة من حيث اكتساب اللغة، أو استخدامها، وهذا العلم هو نتاج جهود علماء النفس وعلماء اللغة في محاولة الوصول إلى نظرية علمية حول اكتساب اللغة والقدرة اللغوية عند الإنسان وخاصة عند الأطفال ويرجع الفضل في إسراء نظرية لغوية حول ذلك إلى النظرية التحويلية التوليدية خاصة بما أثارته من مشكلات لغوية نفسية تتعلق بالذاكرة وإدراك الكلام واستقباله وفكّ شفرته، واستدعاء المفردات، ودرجة الترابط بينهما وعيوب النطق والكلام وغير ذلك من مشكلات لغوية نفسية، ولعل من أهم إنجازات هذا العلم هو دراسة اكتساب اللغة، وبذلك أطاحت هذه الملكة الفطرية بفكرة التقليد، التي كانت مسيطرة على علماء النفس واللغة معا قبل ظهورها.[2]

3-3- فن صناعة المعجم:

وهو يدرس فن صناعة المعجم، من حيث الجمع، والوضع، أي من حيث جمع المادة اللغوية للمعجم بالنظر إلى نوعه وحجمه والهدف من تأليفه وترتيب المداخل وإعداد الشروح والتعريفات، والصور والنماذج المصاحبة لذلك، وغير ذلك من العمليات الفنية الخاصة بتأليف المعاجم، حتى يتم إخراج المعجم في صورته النهائية من حيث اختيار

[1]- المرجع نفسه ص 77.

[2]- الدكتور حلمي خليل "دراسات في اللسانيات التطبيقية"، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2003، ص77.

نوع الورق والتجليد والإخراج، ويستقى أصوله من علم المعاجم النظري ومن نظرية المعجم.[1]

3-4- علم اللغة الاجتماعي:

وهو يدرس اللغة من حيث هي حدث لغوي اجتماعي، وبناء على ذلك يقوم هذا العلم بدراسة "**التنوع اللغوي**" في استخدام اللغة في مجتمع ما أو عدّة مجتمعات تتكلم لغة واحدة، أو ما يسعى باللهجات الاجتماعية، أو اللهجات الطبقية، من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، كما يدرس أيضا مشكلات الازدواج اللغوي، أو تعدد المستويات اللغوية مثل الفصحى والعامية وطبيعة العلاقة بينهما، ولغة الإذاعة والصحافة، ولغة الدين والسياسة، ولغة التعليم، والعلاقة بين اللغة والثقافة.[2]

3-5- علم اللغة الجغرافي:

وهو علم يدرس اللغات واللهجات ويضفها، طبقا للمواقع الجغرافية لكل لهجة أو لغة، بالنظر إلى خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تفرق لغة عن لغة أو لهجة عن لهجة أو ما يسمى باللهجات الإقليمية، من بلد واحد، أو عدّة بلدان تتكلم لغة واحدة، وهو يستند في ذلك إلى علم اللهجات النظري وغالبا ما تنتهي هذه الدراسة في علم اللغة الجغرافي إلى وضع الأطالس اللغوية، حيث توزع التنوعات اللغوية وفق رموز خاصة على خرائط جغرافية، توضح موقعها وخصائصها اللغوية ويتم ذلك على مستوى الأفقي، في مقابل المستوى الرأسي الذي يدرسه علم اللغة الاجتماعي.[3]

---

[1]- نفس المرجع السابق ص 79.

[2]- الدكتور حلمي خليل، "دراسات في اللسانيات التطبيقية"، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2003، ص 77-78.

[3]- المرجع نفسه ص 78.

3-6- علم الأسلوب:

وهو يدرس مظاهر التنوع والاختلاف من استخدام اللغة، وهو بهذا قد يلتقي مع جوانب من علم اللغة الاجتماعي، غير أن هذا العلم يوجه جل اهتمامه إلى مستوى الاستخدام الفني والجمالي للغة، كما تتمثل في لغة الشعر والنشر وهو في هذا كله يطبق نتائج علم اللغة النظري الصوتية، والصرفية والنحوية والدلالية ويستخدم مصطلحاته أيضا مثل الفونيم والمورفيم وغير ذلك، ويشكل عام فإن الدراسات البلاغية والنقدية التقليدية تعد من مصادر هذا العلم، وإن رأى بعض علماء اللغة أنّ علم الأسلوب هو البديل العلمي عن علم البلاغة التقليدي.[1]

وغالبا ما تقوم هذه الدراسة على اللغة المكتوبة كما تتمثل في لغة كاتب أو شاعر، حيث تحاول مثل هذه الدراسة رصد "**الملامح المميزة**" للغة هذا الكاتب أو ذلك الشاعر، كما يدرس أيضا اللغة المنطوقة، كما تتمثل في الخطابة أو الإذاعة أو لغة الإعلان المكتوبة والمسموعة أيضا، وقد يستخدم أحيانا الطرق الإحصائية في حصر الصيغ أو المقررات التي تميز مستوى لغوي عن آخر، وحينئذ يطلق عليه علم الأسلوب الإحصائي ويطلق عليه أحيانا الأسلوبية أو علم الأسلوب.[2]

3-7- التداخل اللغوي:

ويطلق عليه أحيانا مصطلح الهندسة اللغوية، ويسعى هذا العلم إلى حل مشكلات الاتصال اللغوي على مستوى الدولة أو الوطن وذلك بتقديم خطط علمية واضحة ومحدّدة الأهداف للتصدي للمشكلات اللغوية، واقتراح الحلول العلمية والعملية لذلك، وفق برنامج زمني محددا وذلك من خلال الدراسات اللغوية ذات الصلة مثل: اللهجات العامية

[1]- الدكتور حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2003، ص 78-79.

[2]- المرجع نفسه ص 79.

وعلاقتها بالفصحى، ومستويات الفصحى التي نريد لها السيادة في حياتنا الثقافية والتعليمية والمستوى اللغوي الذي ينبغي على الحكام والوزراء والقادة استعمالها، أو الذي ينبغي على وسائل الإعلام والإعلان، المرئية والمسموعة والمكتوبة الالتزام به، ولغة الدين والسياسة، وتعليم اللغة القومية والمستويات اللغوية التي ينبغي أن تعلم، وأنواع المعاجم التي نحتاج إليها، ولغة الترجمة وما ينبغي أن يترجم، ووضع ضوابط للكتابة الصحيحة التي ينبغي الالتزام بها، واللغات الأجنبية وحدود استعمالها في التعليم أو غيره، وإحلال اللغة القومية محل اللغات الأجنبية في التعليم وغير ذلك من مشكلات الحياة اللغوية، وعادة ما يقوم بهذا المجلس على مستوى الوطن أو الدولة يطلق عليه مجلس التخطيط اللغوي، وهو مجلس مدعم بسلطات الدولة ترعى تنفيذ خططه ومتابعتها، ويشترك في هذا المجلس المجامع اللغوية وغيرها من المؤسسات المعنية باللغة مثل الجامعات والمعاهد.[1]

4- المبادئ الأساسية للسانيات التطبيقية في ميدان تعليم اللغات:

توجد علاقة وطيدة بين اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات وقد استندت الدراسات في هذا الحقل إلى مبادئ تؤسس للعلم الذي يمكن له أن ينعت باللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات لذلك فإن هذه المبادئ التي نحن بشأن الحديث عنها يمكن تلخيصها فيما يلي:[2]

4-1- المبدأ الأول:

يتمثل هذا المبدأ في إعطاء الأولوية للجانب المنطوق من اللغة وذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي، وهذا بإقرار البحث اللساني نفسه الذي يقوم في وصفه وتحليله

[1]- الدكتور حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2003، ص 80.

[2]- أحمد حساني "دراسات في اللسانيات التطبيقية": حقل تعليمية اللغات، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2000، ص 131.

للظاهرة اللغوية على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين: نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة، وهذا ما يؤكّده أيضا علماء النفس في مباحثهم المتعلقة بأمراض اللغة، إذ يجتمعون على نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة نظامان متباينان[1]، ومبرر ذلك هو أن ظاهرة اللغوية في حقيقتها أصوات منطوقة قبل أن تكون حروفا مكتوبة، ولذا يجب الاهتمام بالجانب المنطوق أولا قبل اهتمامنا بالفظ، لأن الخط تابع للفظ وملحق به.

4-2-المبدأ الثاني:

يتمثل في الدور الذي تقوم به اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فيما بينهم، فهي تحقق الرغبة في الاشتراك داخل الحياة الاجتماعية، ومن هنا فمتعلم اللغة يسهل عليه اكتساب المهارات اللغوية المختلفة باندماجه في الوسط اللغوي، وهذه ضرورة بيداغوجية لا بد من توافرها لتحقيق النجاح المتوخى من تعلم اللغة عامة واللغة الأجنبية خاصة.[2]

4-3-المبدأ الثالث:

يتعلق هذا المبدأ بشمولية الأداء الفعلي للكلام، حيث أن جميع مظاهر الجسم لدى المتكلم تتدخل لتحقيق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي، وهذا ما يؤكده جميع الدارسين اللسانيين وعلماء النفس المهتمين بالظاهرة اللغوية الذين يقرون بأن استعمال اللغة يشمل مظاهر الفرد المتكلم، المستمع، فمن الناحية الفيزيولوجية مثلا فإنّ حاستي السمع والنطق معنيتان بالدرجة الأول، ولذلك فأن أغلب الطرائق التعليمية هي طرائق سمعية بصرية، وبعض الجوانب الحركية العضلية أيضا لها دخل في تحقيق التواصل اللغوي كاليد التي لها علاقة مباشرة بمهارة الكتابة وعضلات الوجه والجسم "بالإضافة إلى الإيماءات

[1] -Denis Gérard, linguistique appliquée et didactique des langues, paris, Armand p 09.

[2] – د سامية حباري، محاضرات في "اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات"، الجزائر 1، ص 100.

والإشارات والحركات" تتدخل أثناء الخطاب الشفوي لتعزيز الدلالة المقصودة من الأداء الفعلي للكلام. ومن ثمة يظهر بوضوح أن كلّ جوانب شخصية الفرد لها حضور دائم وبفعالية في دعم العملية التواصلية بين الأفراد.[1]

4-4-المبدأ الرابع:

يتمثل هذا المبدأ في الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني وفن اعتباطية المتميزة التي تجعله ينفرد بخصائص صوتية ودلالية وتركيبية تتميز بها من سائر الأنظمة اللسانية الأخرى، ولذلك فإن العملية التعليمية الناجحة تقتضي إدماج المتعلم مباشرة في الوسط الاجتماعي للغة المراد تعليمها، مع الحرص الشديد على عدم اتخاذ لغة الأم وسيطا لتعلم اللغة الثانية أو الأجنبية حتى وإن كانت اللغتان متقاربتين جدا، لأنّ ذلك سوف يؤدي إلى الإحباط في امتلاك النظام القواعدي للغة ثانية.[2]

4-5-اهتمامات اللسانيات التطبيقية:

تهتم اللسانيات التطبيقية بما يلي:[3]

أ- وضع القوانين العلمية التي أثمرتها اللسانيات العامة موضع الاختيار والتجريب.

ب-استعمال تلك القوانين والنظريات في ميادين أخرى قصد الإفادة منها.

وبناء على ذلك فإن اللسانيات التطبيقية هي استعمال فعلي للمعطيات النظرية التي جاءت بها اللسانيات العامة، واستثمار هذه المعطيات في التطبيقات الوظيفية للعملية

[1]- المرجع السابق، ص 100-101.

[2]- د سامية جباري، محاضرات في "اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات"، جامعة الجزائر 1، ص101.

[3]- المرجع نفسه ، ص96.

البيداغوجية والتعليمية من أجل تطوير طرائق تعليمها لأبنائها الناطقين بها، ولغير الناطقين بها.[1]

6- خصائص اللسانيات التطبيقية:

إذا كان لكل علم خصائص ومميزات يختصّ بها فإنّ اللسانيات التطبيقية تتميز بجملة من الخصائص يمكن حصرها فيما يلي:[2]

1- البراجماتية "**النفعية**" وذلك لأنها مرتبطة بالحاجة إلى تعليم اللغات، وثانيا لأنها لا تأخذ من الدراسات النظرية للغة إلا ما له علاقة بتدريس اللغة وتوظيفها في الحياة العملية.

2- الفعالية، وذلك لأنّ هذا العمل يبحث عن الرسائل الفعالة والطرق الناجعة لتعليم اللغة سواء كانت هذه اللغة وطنية أو لغة أجنبية.

3- دراسة نقاط التشابه والاختلاف بين اللغة الأم واللغات الأجنبية من أجل الوصول إلى طريقة فعالة في التدريس.

7- اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات:

اللسانيات علم نظري يسعى إلى الكشف عن حقائق اللسان البشري والتعرف على أسراره، بينما علم تعلم اللغات علم تطبيقي يهدف إلى تعليم اللغات سواء كانت من منشأ الفرد أو مما يكسبه من اللغات الأجنبية.[3]

---

[1]- محمود إسماعيل صيني، "اللسانيات التطبيقية في العالم العربي"، مقال منشور في كتاب "تقدم اللسانيات في الأخطار العربية"، دار الغرب الإسلامي، الرباط 1987، ص 185.

[2]- د سامية جباري، محاضرات في "اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات"، جامعة الجزائر 1، ص95-96.

[3]- المرجع نفسه ص 96.

وإذا تأملنا الحقلين، تبين لنا مدى الصلة القوية القائمة بينهما، فكلاهما يحتاجان إلى بعضهما باستمرار، فاللساني يجد في حقل تعليم اللغات ميدانا عمليا لاختبار نظرياته العملية، والمربى بالمقابل يحتاج في ميدان تعليم اللغات أن يبني طرقه وأساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتها علم اللسانيات الحديث.[1]

وللتعرف أكثر على دور اللسانيات التطبيقية بتعليم اللغات يقتضي منا ذلك تحديد بعض المفاهيم حتى نتمكن من معرفة العلاقة القائمة بينهما.

الديداكتيك "التعليمية:

لهذا المفهوم عدة تعاريف، نقتصر على ذكر ثلاث منها:[2]

– الديداتيك علم مساعد للبيداغوجيا التي تعهد إليه بمهمات تربوية أكثر عمومية، وذلك لإنجاز بعض تفاصيلها، أين سندرج المتعلم لاكتساب هذه الفكرة أو هذه العملية؟ أو تقنية ما؟ هذه هي المشكلات التي تبحث الديداكتيك على حلها "**AEBLI, HANS**".

– شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس **"LALLANDE"**.

– الديداكتيك بالأساس هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم لبلوغ هدف عقلي "معرفة، علم"، أو وجداني "متم، موافق"، أو حس حركي "كمختلف الرياضات، الرقص..." ويتطلب الدراسة العلمية الالتزام بالمنهج العلمي.

وينصب الدراسات الديداكتيكية على الوضعيات التعليمية التي يلعب فيها المتعلم الدور الأساسي، بمعنى أن دور الأستاذ هو تسهيل عملية تعلم التلميذ بتصنيف المادة التعلمية تصنيفها يناسب حاجات التلميذ، وتحديد الطريقة الملائمة لتعلمه، وتحضير

[1]– لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار الجزائر، ص 9.

[2]– عبد اللطيف الفارابي، محمد أيت يحيى، عبد العزيز الغرضاف، عبد الكريم غريب، "معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك"، سلسلة علوم التربية 9–10، ص 256.

الأدوات الضرورية والمساعدة على هذا التعلم. وهذا يتطلب الاستعانة بعلم النفس لمعرفة الطفل وحاجاته، والبيداغوجيا لتحديد الطرائق المناسبة، وكل هذا من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية **"LAVALLE"**.[1]

تعليمية اللغات:

إن التعليمية عامة وتعليمية اللغات خاصة أصبحت في الفكر اللساني المعاصر من حيث أنها المجال المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وذلك باستغلال النتائج العلمية والمعرفية المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين بها.[2]

يعود ظهور مصطلح التعليمية **"DIDACTIQUE"** في الفكر اللساني المعاصر إلى **ماكاي M.F.MAKAY** الذي بعث من جديد المصطلح القديم **"DIDACTIQUE"** للحديث عن المنوال التعليمي، وهنا تساءل أحد الدارسين قائلا:" **لماذا لا نتحدّث نحن أيضا عن تعليمية اللغات بدلا من اللسانيات التطبيقية، فهذا العمل سيزيل الكثير من الغموض واللبس ويعطي لتعليمية اللغات المكانة التي تستحقها**".[3]

وقد فتح هذا السؤال المجال واسعا لتكثيف البحوث والدراسات لأجل إعطاء هذا العلم حقه الكامل واستقلاله عن العلوم الأخرى، فعرف هذا المصطلح عند نشأته اختلافات في دلالته من بلد إلى آخر لاسيما في الدول الغربية، فقد اختلفت مباحث دراسته بين فرنسا

[1]– عبد اللطيف الفارابي، محمد أيت يحيى، عبد العزيز الغرضاف، عبد الكريم غريب، "معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك"، سلسلة علوم التربية 9–10، ص 256.

[2]– أحمد حساني "دراسات في اللسانيات التطبيقية": حقل تعليمية اللغات، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2000، ص130.

[3] –Denis Gérard, linguistique appliquée et didactique des langues, paris, Armand p 09.

وكندا، أما إيطاليا وسويسرا فكان يشير إلى كل من علم النفس اللغوي وعلم النفس التربوي بينما نجده في بلجيكا يرادف "**البيداغوجية**".

غير أنّ جل الدراسات اللسانية أقر أصحابها أن اللسانيات التطبيقية هي بمثابة الجسر الذي يربط جميع العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني مثل علوم اللغة والنفس والاجتماع والتربية، ومعنى ذلك أن هذا العلم يستند في حقيقة الأمر إلى الأسس العلمية لهذه العلوم.[1]

8-الدراسات الغربية واللسانيات التطبيقية:

الدراسات الغربية شديدة الحرص هي كذلك على بحث النظريات الألسنية وتنشيط البحوث اللغوية، وبالأخص الجانب التطبيقي وربطه بالوسائل العلمية الراقية، كجهود **دي سوسير وبنفست وماكي وتشومسكى و جاكوبسون وفينس...**" إن اللسانيات التطبيقية هي استثمار للمعطيات العلمية للنظرية اللسانية واستخدامها استخداما واعيا في حقول معرفية مختلفة، أهمها حقل تعليمية اللغات...

ومن هنا فإن استثمار النظرية اللسانية العامة في مجال تعليمية اللغات ينتج عنه بالضرورة تقاطع منهجي بين النظرية اللسانية وعلم النفس التربوي من ناحية وطرائق التبليغ البيداغوجي من ناحية أخرى.[2]

[1]- عبده الراجحي، "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 11-12.

[2]- أحمد حساني "دراسات في اللسانيات التطبيقية": حقل تعليمية اللغات، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2000، ص41.

9- التعليمية واللسانيات التطبيقية "قراءة في جهود عربية وغربية":

قد بحث الأولون من علماء اللغة العربية مسائل التوصيل اللغوي في مباحثهم اللسانية والنحوية والتركيبية بل وأوضحوا حقيقة "التعليمية" في مصنفاتهم ومواشيهم تنظيرا وتطبيقا، تأصيلا ونقدا وذلك قبل ظهور:

"**علم اللغة التطبيقي**": أو ما يسمى باللسانيات التطبيقية، وهو حقل من حقول اللسانيات، ظهر سنة 1946م في الوقت الذي ظهر الاهتمام بمشاكل تعليم اللغات الحية للأجانب، إلى جانب ازدهار الدراسات التطبيقية...

وتعتبر اللسانيات التطبيقية مجالا مرتبطا بتدريس اللغات حيث إن منطلقاتها هي اللسانيات العامة، ومن اهتماماتها: تدريس اللغات والتوثيق والترجمة ومعالجة الأمراض اللغوية وتقنيات التعبير.

وأهم خصائص علم اللغة التطبيقي: البرجماتية، الانتقالية، الفعالية، دراسة التداخلات بين اللغات الأم واللغات الأجنبية..."[1]

10- وظيفة علم اللغة التطبيقي "اللسانيات التطبيقية":

- يعين على تحسين سبل حل المشكلات، ووظيفته الوصول إلى الجمع الفعلي بين هذه العلوم، ويسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- تبيان طريقة التدريس المرشحة للمعلم.

- توضيح مدى ملائمة محتوى المقرر لأهداف تدريس العربية، فالهدف أساس مهم في تحديد اختيار طرق وأساليب التدريس والوسائل التعليمية وتحديد الهدف "الأهداف" خاصة من خصائص البرنامج التعليمي الفعال، ويعرف الهدف بأنه "تغيير مرغوب في سلوك

[1]- الدكتور صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر 2000،ص11-12.

المتعلم، ذلك السلوك الذي يمكن ملاحظته وقياسه، ثم تقويمه أثناء عملية التدريس أو بعدها.[1]

– إن تعليم اللغة ليس بالأمر الهين، إنه أمر يحتاج إلى معارف عدة مع التأكيد على أن العمل في "تعلم اللغة لا يمكن إلا أن يكون متكاملا لا فرديا ولا جزئيا، ووظيفة علم اللغة التطبيقي هي الوصول إلى التناغم الفعلي بين هذه العلوم على الاستعداد الدائم للتطور والتواؤم مع متغيرات الزمان والمكان.[2]

11– أهداف اللسانيات التطبيقية:

– إنشاء مراكز لغوية تطبيقية تضم مختصين في علم اللغة، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم النفس، وعلم التربية بهدف تشخيص قضايا اللغة، ودراسة سلوك الفرد اللغوي وخصائصه في المجتمعات العربية، بمعنى رسم سياسة لازمة والتخطيط لها للنهوض باللغة والاستفادة من انجازات علم اللغة التطبيقي.

– الاستعانة بعلم اللغة التطبيقي في معرفة أخطاء المتعلمين، فهو علم يهدف إلى التعرف على أخطاء التلاميذ الشائعة في القواعد اللغوية بسبب التأثر بلهجة من اللهجات أو لغة من اللغات لاسيما الأجنبية.

– الاستفادة من الانجازات الهائلة التي حققها علم اللغة التطبيقي في مجال تعليم اللغة.

– التدرج في نقل المادة من السهل إلى الأصعب، ومن البسيط إلى المعقد ومن العام إلى الخاص، ومن الأصل إلى الفرع.[3]

---

[1]– الخليفة حسن جعفر، التخطيط للتدريس، رؤية منهجية جديدة، الرياض، مكتبة الرشد، ط2، 1422هـ، ص 22.

[2]– عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص 33، مجلة الممارسات اللغوية.

[3]– أحمد حساني "دراسات في اللسانيات التطبيقية": حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون2000، ص142–143.

المبحث2: الملكة اللغوية

1- مفهوم الملكة اللغوية

1-1- لغة

1-2- اصطلاحا:- عند الغرب

-عند العرب

2-الممارسات اللغوية وأثرها على الملكة اللغوية

3-الإعلام وتنمية الملكة اللغوية

4-الأنشطة القرائية ودورها في حصول الملكة اللغوية

5-دور الحفظ في حصول الملكة اللغوية

الملكة اللغوية:

1- مفهوم الملكة اللغوية:

1-1- لغة:

" الملك، الملك والملك، احتواء الشيء والقدرة على الاشتداد به"[1]

" ملك وملك وملك، أي شيء يملكه أي صفة راسخة في النفس"[2]

"ملك، ملكا، حاز، اقتنى، حوى، ملك في قبضته، في ملكة"[3]

ملكة:"وهي المقدرة، القوة العقلية، جمعه ملكات"[4]

1-2- اصطلاحا:

هناك عدّة محاولات سعت إلى إعطاء تعريف الملكة اللغوية، وهذا أدى إلى اختلاف الآراء بين فريقين من الغربيين والعرب فكيف نظر كل من الغربيين والعرب إلى الملكة اللغوية.

1-3- الغربيين:

توجد عند الغربيين نظريتين تفسران الملكة اللغوية، وهما النظرية التوليدية تحت زعامة "**دي سوسير**" و"**نوام تشومسكي**"، و**سوسير** يرى اللغة في الآن نفسه نتاج اجتماعي لملكة الكلام، ومجموعة من المواضعات التي يتبناها الكيان الاجتماعي ليتمكن

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1993، ص 183.

[2]- المرجع نفسه، ص 183.

[3]- رفائيل نخلة ايسوعي، المنجد في المفردات والمتجانسات، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان 1986، ص 219.

[4]- محمد محمد داود، معجم الوسيط استدراكات المستشرفين، دط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2007، ص 207.

الفرد من ممارسة هذه الملكة[1]، ونجد الباحث "**تشومسكي**" الذي حدد مفهوم للملكة اللغوية بأنها "**المعرفة اللغوية للمتكلم المتلقي في لسانه**"[2]

أما النظرية الثانية فتتمثل في النظرية البنيوية حيث تركز اهتماماتها حول الشكل وتستغني عن المعنى، وترى أن الإنسان مجرد آلة مقلدة للغة التي اصطلح عليها أسماء الأشياء منذ القديم، وتنظر هذه النظرية للملكة اللغوية أنها: "**عادة من العادات تكتب بالمحاكاة والتقليد وبدرجة أقل بالقياس**"[3]، ويزعم هذه النظرية كل من الأمريكي "**بلومفيد**" والفرنسي "**مارتيني**".

نلخص القول بأن مفاهيم الملكة اللغوية عند الغربيين هي مفاهيم مختلفة، فمنهم من اعتبروا ربط الملكة اللغوية بالرصيد اللغوي الذي يمتلكه الفرد، وهو يختلف من فرد إلى فرد، فكل واحد يتمتع بالمعرفة اللغوية تكون ليست واحدة عند الإنسان، فالطفل الذي يمتلك مفردات كثيرة ومعارف تكون ملكته اللغوية أفضل من الطفل الذي يمتلك رصيد لغوي أقل لأن ترسيخه لتلك الحروف أو المفردات كانت أقل من الأول.

أما المفهوم الثاني فإنه يعتبر اللغة نتاج اجتماعي ليمكن الخروج لملكة الكلام، فاللغة ينتجها أفراد المجتمع بالاتفاق على عدّة مصطلحات لتسهيل عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد، والفرد الواحد لا يستطيع الخروج عن هذه المصطلحات لأنه لن يمتلك ملكة لغوية تساعده وتسهل له الأمور بين أفراد مجتمعه.

---

[1]– فتيحة حداد، ابن خلدون وآرائه اللغوية والتعليمية، دراسة تحليلية ونقدية، ص 159.

[2]– المرجع نفسه، ص 142.

[3]– عبد السلام المسدّي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، دط، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1981، ص 19.

1-4-العرب:

هناك مجموعة من الفلاسفة والبلاغيون الذين عرفوا الملكة اللغوية ومن بينهم: **الفرابي، الجرجاني، ابن خلدون،** الإخوان **صفاوابن سينا.**

الملكة اللغوية عند الفرابي:

يقول "**الملكة تحصل عن طريق التكرار المستمر لفترات متعددة وهي نوعان، ملكة خلقية وروحية صناعية أو مادية**"[1]

ونجد قوله أيضا:" ... **الإنسان إذا خلا من أول ما يفطر ينهض ويتحرك نحو الشيء الذي تكون حركته إليه أسهل عليه بالفطرة... وأول ما يفعل شيئا من ذلك يفعل بقوة فيه بالفطرة وبملكه طبيعية، لا باعتياد له سابق ذلك ولا بضاعة وإذا كرر فعل شيء من نوع مرارا كثيرة حدثت له ملكة اعتيادية إما خلقية أو صناعية ...**"[2]

نفهم من تعريف **الفرابي** للملكة اللغوية جانبان وهو أن الملكة اللغوية نوعان: النوع الأول خلقية أو فطرية، أما الجانب الثاني، فالملكة اللغوية تتحصل عند الإنسان عن طريق تكراره للأشياء وكلما كررناها كثيرا ملكنا ملكة لغوية، فمثلا آفة التدخين تبدأ مرة أولى ثم مرة ثانية لتصبح عنده ملكة اعتيادية، وكذا الحال بالنسبة للغة، فمثلا كلما كرر الفرد آيات القرآن الكريم، أصبح لديه ملكة اعتيادية ضاعية للآيات التي قام بحفظها.

[1]-المرجع السابق ص 129.

[2]-محسن مهدي الحروف، دار المشرق، بيروت، لبنان 1970، ص 135.

الملكة اللغوية عند الجرجاني:

يقول **الجرجاني:**" **حصول للنفس هيئة بسبب فعل الأفعال، ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية وتسمى حالة ما دامت سريعة الزوال فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها، وصارت بطيئة الزوال، فتصير ملكة، وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقا**"[1]

نفهم من قول **الجرجاني** أن الملكة اللغوية ترتبط بالممارسة والتكرار، فكلما كررت الأشياء رسخت في النفس ويصعب فقدانها لتصبح عنده عادة، وإذا لم يكررها كثيرا فيسهل حينئذ فقدانها، وخلاصة القول بأن الملكة اللغوية عند **الجرجاني** تتحصل عن طريق التكرار المستمر للأشياء.

الملكة اللغوية عند ابن سينا:

يقول ابن سينا بخصوص الملكة اللغوية بأنها ضاعة وهي نفسية يعرف بها الإنسان ولكن لا يعي كيف يشعر وكيف يتم حدوثها حتى يعرف في الأخير أنه أصبح يملك ملكة لغوية.

الملكة اللغوية عند الإخوان صفا:

يتوجهون بالقول"... **وأعلم أن العادات الجارية بالمداومة عليها تقوي الأخلاق الشاكلة لها، كما أن النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها والدرس لها والمذاكرة فيها يقوى الحذق فيها والرسوخ فيها.**

[1]– نفس المرجع السابق ص 129

وهكذا المداومة على استعمال الضائع والتدرب فيها يقوى الحذق بها "[1]

نفهم من قول الإخوان **صفا** أنهم مثلهم مثلما تقدم به **الجرجاني** حيث يرتبط الإخوان **صفا** الملكة بالعادة وأنها تكون في الأخلاق والضائع ولا تكون الملكة إلا نتيجة الممارسة الدائمة مثل المذاكرة والمطالعة الدائمة التي تساهم بتقوية الحذق عند الإنسان.

الملكة اللغوية عند ابن خلدون:

يعتبر العلامة **ابن خلدون** الأب الروحي الذي وسع في مفهوم الملكة ووضحها وخاض في أعماقها وقام بالإلمام بها من جميع النواحي من خلال تركيزه على المفردات والجمل وبتكرارها عدة مرات لتكون ملكة راسخة، كما أنه قسم الملكة إلى نوعين، وهذه الأنواع التي ميزها لم يربطها باللغة العربية فقط وإنما جعلها تطبق على جميع اللغات.

النوع الأول:

لا تنظر الملكة اللسانية إلى المفردات، بل تقوم بالنظر إلى التراكيب اللغوية فالمفردة عبارة عن كلمة لا يمكن أن نفهم معناها إلا إذا قمنا بوضعها في تراكيب معينة لتحقيق الإبهام والمقصود من تلك المفردات.

النوع الثاني:

يقوم هذا النوع "بتكرار الأفعال"، أي ارتقاء هذا التكرار من الصفة الحال ثم الملكة.

ونجد **ابن خلدون** يقول: "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو قصورها، وليس بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب

[1]–فتيحة حداد، ابن خلدون وآرائه اللغوية والتعليمية، دراسة تحليلية ونقدية، دط، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر 2011، ص 132.

الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصورة للسامع، وهذا هو معنى البلاغة"[1]

ويقول أيضا "**كانت العرب تنطق بالطبع وليس كذلك وإنما هي ملكة لسانية في نظم الكلام، تمكنت ورسخت، فظهرت في بادئ الرأي حيلة وطبع**"[2]

نفهم من **ابن خلدون** أن تمام أو عدم تمام الملكة يكون بما قدم من تراكيب ذات معاني وليس بالنظر إلى المفردات التي اصطلح عليها العرب منذ القديم ولأنها تتغير حيث قدم مثال "**عندما كانت العرب تنطق بالطبع وليس كذلك، فابن خلدون يركز إذن على الجمل المستعملة التي تساهم في اكتساب الملكة "جمل ذات معنى**".

2-الممارسات اللغوية وأثرها على الملكة اللغوية:

تعتبر اللغة شيء مهم لا يمكن الاستغناء عنها مهما حاولنا ذلك، فالطفل الصغير ما إن يبرز إلى الوجود حتى تنطلق منه الصرخة الأولى التي تدل على الحياة، ثم يقوم بالصراخ كلما احتاج إلى شيء كشعوره بالجوع أو تضايق من ملابسه المبللة، وقبل انقضاء العام الأول ينطلق من هذا الطفل أولى الكلمات، وفي خلال العام الثاني من عمره يبدأ بإصدار أصوات هي عبارة عن مفردات أو جمل للدلالة على أشياء أو رغبات متنوعة، وبعض هذه المفردات يكون قد سمعها عمن حوله والبعض الآخر لم يسمعها من أحد.

فاللغة إذن تستخدم في جميع أوجه حياتنا، تستخدم للتعبير عن مشاعرنا وأحاسيسنا سواء سعدها غيرنا أم لم يسعدها، ونستعملها لقضاء حاجاتنا وللإخبار أو الاستخبار عن

[1]- عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة، ط1، دار طادار، بيروت، لبنان 2000، ص 448.

[2]- محمد عبد، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، دط، عالم الكتب، مصر، ص 28.

شيء، نستخدمها لنبيّن مدى فرحنا ولنفرغ حزننا، نستخدمها للإعلان والدعاية من أجل التأثير على الناس، ونستخدمها في الشعر والأغاني، ونستعملها لإرساء روح الوطنية بين أبناء الشعب الواحد، وتنظيم علاقتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أو نقوم باستعمالها من أجل تحريض وإفساد الشعب ونزع روح الوطنية بين أفراد المجتمع، فاللغة إذن هي كل ما يقوم الناس بالتعبير عنه باستعمال مجموعة من التراكيب وهذا ما يذهب إليه **ابن خلدون** الذي عرف اللغة كما يلي: "عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة حسب اصطلاحاتها"[1]

ونجد **هيجل** في هذا الصدد "**بخصوص اللغة**" إن اللغة هي منزل الكائن البشري"[2]

فاللغة هي منزل الإنسان مثلما لا يستطيع الإنسان العيش دون منزل، لا يستطيع العيش دون لغة، واللغة هي التي تلعب دورا مهما في الترقية الاقتصادية الفكرية، لذا يجب علينا إعطاء عناية خاصة بها، ولتبدأ منذ الصغر ويقول العلامة **ابن خلدون**، يسمع الصبي استعمال مفردات في معانيها فيلقنها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها، فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة، ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة"[3]

لذا يستحسن أن نعلم الولد التراكيب والجمل وحسن الأسلوب والإعراب والنحو ومخارج الأصوات والكلام الفصيح الخالي من الركاكة، ويبدأ تعليم الولد منذ دخوله إلى المدرسة ليكون المعلم هو العمود الذي يستند إليه المتعلم ونجد قول عمر بن عرة يقول لمعلمه ولده: "ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاح لنفسك، فإن عيونهم معقودة بك فالحسن عندهم

[1]– عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت "دط"، 1961، ص 1056.

[2]– نصيرة زيد المال "أهمية اللغة ومكانة الثورة اللفظية منها، مجلة الممارسات اللغوية"، ع 17، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو 2012، ص 109.

[3]– عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة، دار طادار، ص 449.

ما وضعت والقبيح ما تركت"[1]، فالممارسات اللغوية تبدأ من الأسرة ثم المعلم الذي يعتبر المثل الأعلى للطفل، ونخلص القول بأنه كلما تعلم الطفل التراكيب والجمل والكلام الفصيح تولدت لديه ملكة لغوية سليمة.

3- الإعلام وتنمية الملكة اللغوية:

الإعلام الحديثة بمختلف أشكالها، وتعدد وسائلها، نرى أنها تستوعب تلك الطرائق أو الكيفيات والمراحل التي سلفت الإشارة إليها، فهي تقوم بدور العامل المشترك الجامع بينها المنظم لها، بل القادر على إيجاد التكامل بينها، وذلك نتيجة تيسره وسعة انتشاره، وتأثير الإعلام في اللغة إيجابا وسلبا أضحى أمرا بينا لكون اللغة هي الوعاء الإعلامي وأداة التواصل الأقوى في هذه العملية الإعلامية، ولذلك سنحاول تلمّس أثره الإيجابي أولا، ثم نشير إلى أثره السلبي ثانيا، وإذا كانت الملكة اللغوية تحصل لدى المتلقي بفعل السماع المتكرّر وبالحفظ والممارسة المستمرة والاستعمال المتجدّد، أو بالمحاكاة والتقليد وبدرجة أقل بالقياس كما ترى النظرية البنيوية التي تعتبر الملكة اللغوية عادة من العادات المكتسبة"[2]

"أو هي عبارة عن سلوك اجتماعي يمكن اكتسابه بشكل آلي من خلال التمارين الشفوية والكتابة المكثفة فإنّ الإعلام بمختلف أنواعه وفر مجالا واسعا للخطاب اللغوي المقروء والمسموع وجعله يتكرر باستمرار عبر وسائله المتنوعة التي باتت تغطي قطاعا واسعا من المتلقين لهذا الخطاب على اختلاف اهتماماتهم وأعمالهم، ابتداء من عالم الطفولة إلى عالم الشيخوخة وهذا أمر يصعب تغطيته بوسائل وبرامج التعليم النظامي، سواء من حيث

[1]- صحرة دحمان، الممارسة اللغوية الخاطئة وأثرها على لغة الطفل، أعمال الملتقى للممارسات اللغوية التعليمية، 7-8-9 ديسمبر 2010، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،جامعة مولود معمري، تيزي وزو 2010، ص 37.

[2]- حسين بن زروق، نظرية حصول ملكة اللغة، مجلة اللغة والأدب.

المساحة أو الزمن أو الأدوات أو التنوع، فللإعلام يقدم اليوم الثقافة والتّوجيه والترفيه والمعلومة، إضافة إلى تميّزه بالاستمرارية وتراكم التأثير فهو تعليم دائم"[1]

وعليه فإن الإعلام بما يقدّمه من ثقافة وتوجيه مستمرين يسهم في تلقين اللغة، وتنمية ملكتها اللّسانية لدى المتلقّي، باعتبار اللغة الوعاء الأهم لكلّ نشاط إعلامي.

4- الأنشطة القرائية ودورها في حصول الملكة اللغوية:

تساهم الأنشطة القرائية إسهاما كبيرا في تنمية الملكة اللغوية، "**إذا كان الفكر الخلاق يحيا حياته الحاضرة ويستمد من تجاربها و حوادثها وأهلها بعض مقومات إبداعه، فإنه بالقراءة يعيش حياته الحاضر والمستقبل معا**"[2]

فالقراءة إذن هي الغذاء الروحي لفكر الإنسان بفضلها يحقن هويته ويعرف ما هي رغباته وميوله لأن بفضل القراءة يتعدد أخذ المواضع، فيجد الفرد موضوع واحد أو اثنين لفت انتباهه.

وإذا أخذنا الطفل مثال ذلك فإننا نقدم له مجموعة من القصص التي تمتاز بمجال الأسلوب والسرد وتعدد الشخصيات، وكل قصة تعبر عن موضوع ذو قيمة أخلاقية تساهم في تكوينه وترميه تربية صالحة، لنأخذ موضوع التسامح فإنه ينشئ الطفل على صفاء القلب وتعلمه لمسامحة الآخر، استجابة للقصة، يخرج برصيد لغوي معرضي مما يكون لديه ملكة.

فمختلف المطالعات والقراءات الأدبية والشخصيات الموجودة في القصص والأمثال والحكم كلها تنمي القدرات اللغوية والفكرية للطفل.

---

[1]- عمر عبيد حسنة، الخطاب الغائب، ط1، بيروت 2004م، المكتب الإسلامي، ص 33.

[2]-خثيرتكركارت، المهارات القرائية وأثرها في تنمية الملكة اللسانية لدى الأطفال، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الطفولة السعيدة، العطف أيام 25-26-27 مارس 2006، غرداية، ص 3.

ونجد **الجاحظ** الذي يؤكد على دور القراءة في حصول الملكة اللغوية فيقول "**لا أعلم جارا أبرا ولا رفيقا أطوع، ولا معلما أخضع، ولا صاحبا أظهر كفاية ولا أقل إملالا و إبراما... من كتاب**"[1]

فالجاحظ يرى أن الكتاب هو الرفيق الجليس للفرد، فهو يعطيك الوقت الذي تراه مناسبا ولا يقيدك بالوقت، ويسمح لك بتكرار مرارا وتكرارا، لتترسخ لديك المعلومات، ويعطيك أفكار متنوعة ومختلفة ليثر بذلك رصيدك الفكري، كما تساعدك المطالعة على الكتاب الصحيحة والسليمة الخالية من الأخطاء الإملائية كما تساعدك المطالعة على إنشاء جمل جزيلة بفضلها يملك الفرد ملكة راسخة في الذهن، وتساعدك على التعرف بمختلف المجالات اللغوية والعلمية.

إن المعلم إذا أراد تحقيق الفهم بين تلاميذه فإنه يأتي واحدة بواحدة فيأتي بشيء سهل ثم الصعب ثم الصعب جدا، ولا ينتقل المعلم من مرحلة إلى مرحلة إلا إذا تأكد أن التلاميذ قد استوعبوا ما قدم لهم لتبقى راسخة في أذهانهم[2]

ويقول **ابن خلدون**: "**لأن المتعلم إذا حصل على ملكة ما في علم من العلوم استعد بها القبول ما بقى وحصل له نشاط في طلب المزيد والنهوض إلى ما فوق حتى يستولي على غايات العلم، وإذا خلط عليه الأمر عجز عن الفهم وأدركه الكلال وانطمس فكره ويئس من التحصيل وهجر العلم والتعليم**"[3]، فابن خلدون يؤكد أنّ حصول الملكة تأتي عن طريق الفهم الصحيح أما إذا لم تتكون لديه ملكة فإن ذلك ناتج عن صعوبة المادة

---

[1]–خثيرتكركارت، المهارات القرائية وأثرها في تنمية الملكة اللسانية لدى الأطفال، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الطفولة السعيدة، العطف أيام 25–26–27 مارس 2006، غرداية، ص 3.

[2]– ينظر أحمد بناني، دور المؤسسة التعليمية الجزائرية العتيقة من تعزيز الملكة اللغوية أعمال ملتقى الممارسات اللغوية التعليمية والتعليمية، 7–8–9 ديسمبر 2010، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري بتيزي وزو 2010، ص 57.

[3]– المرجع نفسه ص 58.

بحيث تخلط عليه الأمور مما يؤدي إلى كره المادة وربما كرهه لمقاعد المدرسة و التخلي عنها.

5- دور الحفظ في حصول الملكة اللغوية:

يساهم الحفظ بشكل كبير على تعزيز الملكة اللغوية فهو يقوم بالحفظ و يحزنها في ذاكرته ويسترجعها كلما تطلب الأمر، ويقول **ابن خلدون** "**حصول ملكة اللسان العربي، إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب، حيث يترسم في حباله المنوال نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه**"[1]

نفهم من قول **ابن خلدون** أن الأخذ من كلام العرب يساعد على حصول الملكة، إذا قام الشخص بأخذ الكلام إما جاد به صاحبه من تراكيب وغيرها وإذا أراد هو كتابه شيء فإنه يقوم باسترجاع ما حفظه من كلامهم الفصيح، وخلدون على الشعر لأن كلام موزون وذو إيقاعات موسيقية مختلفة، تختلف بحسب الشاعر، وكل هذه الإيقاعات تقوم بجذب المستمع، فيقوم بحفظها عن ظهر قلب ليصبح لسانه فصيح.

[1]- عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة، ط1، دار طادار، بيروت، لبنان 2000، ص 561.

المبحث 3 :الاكتساب اللغوي

1 – نظريات اكتساب اللغة الأم

1 – 1 نظرية تعليمية

1 – 2 نظرية العقلية

1 – 3 التبليغية المعرفية

2 – فسح اكتساب اللغة

2 – 1 الأسرة

2 – 2 رياض الأطفال

2 – 3 المدرسة

3 – مراحل النمو اللغوي

4 – التطور الجدري لاكتساب اللغة عند الطفل

5 – عوامل اكتساب الطفل للغة

6 – مشاهدة التلفزيون و دوره في اكتساب المهارات اللغوية و التعليمية عند الطفل

7– اكتساب اللغة العربية الفصحى

8–التخطيط اللغوي لامتلاك الفصحى

9–أهمية السماع

1- نظريات اكتساب اللغة الام:

الإنسان منذ ظهوره و هو يسعى و يبحث عن أصل اكتسابه للغة، لأنه لم يلد و هو مزودبها، مما أدى إلى ظهور عدة دراسات بدايتها فلسفية، ثم تطورت إلى علم النفس فظهرت النظرية السلوكية، و في اللسانيات النظرية البنوية و بعدها النحو التوليدي التحويلي و في عصرنا الحديث نجد أن علم النفس اللغوي هو الذي يهتم بها.

كل هذه النظريات اهتمت بكل الجوانب لكن سنتناول ثلاث نظريات أساسية هي: نظرية التعلم، نظرية العقلية، النظرية التبليغية المعرفية.

1-1 النظرية التعليمية:تأثر أصحاب هذه النظرية المتمثلة في المذهب التوزيعي الأمريكي بالنتائج والبراهين التي توصلت إليها الأبحاث السلوكية في إطار تعلم الإنسان و الحيوان، و حاولوا استغلالها في ميدان اكتساب الطفل اللغة، و لهذا اعتبروا اللغة مهارة تكتسب كغيرها من المهارات بفعل عدة عوامل مهمة تتمثل في الاكتساب بالفعل المنعكس الشرطي المتمثل في ثنائية المثير و الاستجابة و الاكتساب بالمحاولة و الخطأ، لهدف تحقيق اللذات و الاكتساب بالتبصر القائم على تحقيق الغايات[1]

أما **سكينر** فقد فسر اكتساب اللغة عند الطفل بمفهومين آخرين غير المثير والاستجابة، يتمثلان في المحاولة و الخطأ.

إذ يراها:"**عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة و الخطأ، و يتم تدعيمها عن طريق التعزيز و الكفاءة.**"[2]، فهي تحفز الطفل و تدعم ما يقوله و يقوم به عند التقليد، فالآباء يحفزون أبنائهم عند نطقهم السليم لبعض المقاطع و استجابتهم اللفظية بالابتسامة و ثواب وبمرور الزمن يرسخ و يتقن لفظه و يكتسب لغة،أما الأشياء

[1]-فاخر عاقل، التعلم و نظرياته، ط7، بيروت ،1993 دار العلم الملايين، ص232526.

[2]-جمعة سيد يوسف : سيكولوجية اللغة و المرضى العقلي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ع1978، ص99

التي يزم عليها يتركها **فسكينر** يخرج نهائيا عن نطاق المثير و الاستجابة، لهذا لا يمكن إطلاقا تفسير السلوك اللغوي بهذا التفسير البسيط و اعتبار اللغة من ضمن السلوكات و العادات المكتسبة أليا، و عليه لا يمكن تصور التشبيه بين اكتساب الطفل للغة و اكتساب الحيوان لعادات شرطية[1]. فالطفل لا يمكن تجريده من الصفات التي منحت له وارتبطت بطبعه كانسان كالفهم و الذكاء و التفكير و البصيرة و الميزة الإبداعية التي تمكنه من فهم و إنتاج جمل إلى ما لا نهاية بعيدا عن التقليد و اللاوعي فيها.

من بين ميزات هذه النظرية القليد و المحاكاة و يكون ذلك عن طريق ما سمعه الطفل من الكبار و تدعيمهم له و تصحيح، لان الطفل الصغير يبدأ بحروف و بنموه يركب الكلمات ثم مقاطع صوتية صغرى و كبرى، "**و تستمر عملية التدعيم تتمثل عادة في استجابة الفهم من ناحية الكبار و الافراد عند استعمال الطفل استعمالا صحيحا. و بهذه الطريقة لا يكتسب الطفل المفردات فحسب، بل يكون أيضا مفهوما عن التركيبات اللغوية الصحيحة**"[2]، أي أن الطفل يكتسب أشياء كثيرة من الفهم و الاستيعاب للغة و سلامتها من حيث التراكيب و القواعد.

2-1 النظرية العقلية: يرى أصحاب **المذهب التوزيعي التوليدي** إن اللغة عبارة عن قياس ثم خلق و إبداع، إذ يولد الطفل باستعداد فطري لاكتساب اللغة بحيث تكون لديه قابلية فيزيولوجية و ذهنية لإنشاء اللغة و توليد عدد لانهائي من الجمل و التراكيب قياسا على المثل و الأنماط المسموعة، ويكتسب ذلك بفضل معرفته الضمنية بقواعد لغته الأم و قدرته على إنشاء جمل و تراكيب جديدة و فهم أخرى لم يسبق لها قط، فيولد الطفل باستعداد عقلي لتقبل المعلومات اللغوية التي يتلقاها و بملكة فطرية تساعده على التوليد

[1]-فتيحة بن عمار ابونقطة، دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي و اقتراح أنماط جديدة بناء على النظرية التحليلية الحديثة، ص176

[2]-محمد عماد الدين اسماعيل: الأطفال مراة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، الكويت، ع1989، ص 108

اللغوي، بفضل عمليات التفكير و الاستنباط لما يسمعه، و على العموم، فان رواد و أصحاب هذه النظرية أقاموا أسسهم كرد فعل على النظرية السلوكية في اكتساب اللغة، بحيث أعادوا الاعتبار للعقل في إنتاج الكلام لأنه لا يمكن استبعاده في أي نشاط لغوي[1].

و يتزعم هذا الاتجاه العالم الأمريكي **تشومسكي** مؤسس ما يسمى بالنظرية العقلية من اكتساب اللغة، و أساسها العقل و الفكر، و قد أقام نظريته تلك على نقد نظرية التعلم مبرزا ما يلي:

-الكلام ليس دائما مثيرا و استجابة، لأنه لو كان الأمر عكس ذلك، كيف يتم اكتساب المنطوقات التي لا تحدث بمثير و لا تتلقى تأييدا.

-توجد ألفاظ و جمل تشير إلى حالات متعلقة بالذهن و العقل، لا بالعالم الخارجي الذي يعتمد على المثير و الاستجابة.

كما إن هناك حقيقة تكمن ضمن السلوك اللغوي، و إن الأداء الكلامي يخفي وراءه معرفة ضمنية بالقواعد تسمى بالكفاءة اللغوية، إذ يستطيع الكفل من خلال إتقان القواعد التي تحكم بناء لغته إن يظهر نوعا من الإبداع في استخدام اللغة، و في فهم كلام الآخرين حتى و إن كان جديدا عليه، فالطفل إذا يولد و به استعداد لمهارة لغوية تسمى جهاز اكتساب اللغة[2]، ما إن يتمكن قليلا من اللغة يستطيع تكوين جمل صحيحة نحويا و لم يسمعها من قبل، و هي ما يسمى بالملكة الفطرية، و هذه الملكة يشترك فيها كل متكلمي لغة ما، و يقابلها التأدية و هي استطاعة الطفل استعمال و توظيف تراكيب معقدة و قواعد مجردة للتعبير عن أفكاره بيسر، و بتعبير آخر تعني التأدية تحقيق الملكة و إنجازها أي ما يقوم من عمليات ذهنية عند أحداث الكلام، فالملكة الفطرية للغة واحدة و مشتركة بين كل الناطقين بلغة ما.

بينما التأدية فردية و فيها يحقق الخلق و الإبداع في اللغة.

---

[1]-حسام البهنساوي، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، القاهرة 1994،دار المناهل للطباعة ص 98

[2]- حسام البهنساوي، لغة الطفل ص99

فالطفل يكتسب و يتعلم التراكيب اللغوية أينما نضعه اعتمادا على نماذج جديدة، فمثلا الطفل العربي يستخلص قاعدة التأنيث من نماذج : كبير/كبيرة، قصير/قصيرة، و يحاول تطبيقها على الأسماء و الألوان بمرور الأيام يكتشف الصواب و الخطأ فيعد له[1]. فعن طريق التمرن و العادة تولد لديه قاعدة تمكنه من الإبداع و الفهم و استيعاب الجمل.

1-3 النظرية التبليغية المعرفية:

بنى **ديل هايمس** نظريته على القدرة او الملكة التبلغية للغة في حين بناها **بياجيه** على الملكة المعرفية لها. فالملكة التبلغية مع ديل **هايمس**[2] تتمثل في القدرة على استعمال اللغة وتسخيرها و توظيفها و حسن التحكم فيها ، و ذلك بحسن استغلالها تبعا للاحتياجات التعبيرية و الوظائف الكلامية المختلفة كالطلب و الأمر و النهي و الاستفهام و إن اكتساب اللغة عنده يرتبط ارتباطا وثيقا بحسن التصرف في وظائف الكلام و الخطاب بما هو مناسب المقام، و يحقق ذلك باكتساب الطفل القواعد اللغوية إلى جانب القواعد النحوية، ثم قواعد استخدامها بما يقتضيه الحال، و يرى إن اللغة كلها قوالب و صيغ و تراكيب متنوعة، لها وظائف عديدة كالاستفهام و النفي والتمني، و إن الوظيفة اللغوية الواحدة يمكن التعبير عنها بتراكيب مختلفة و التركيب النحوي الواحد يمكن أن يستخدم للتعبير عن عدة وظائف لغوية، و ما يحقق تمييزها هو الأحوال و السياقات الاجتماعية.

أما النظرية المعرفية مع **بياجيه**[3] ترى إن الاكتساب يتم بطريقة إبداعية جدا حين يتم ارتقاء الكفاءة اللغوية. و الكفاءة اللغوية عنده هي ارتقاء الأداء الكلامي الذي يحدث بناء على تفاعل الطفل مع بيئته الخارجية و التقاطه منها نماذج لغوية و عبارات جديدة، ولا يكون دور الأسرة مهما في الاكتساب اللغوي بقدر ما يكون دور البيئة فعالا في ذلك،

[1]-حسام تمام اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب ،القهرة،2000،ص 39 الى 41 (بالتصرف)

[2]--فتيحة بن عمار، مرجع سابق، ص178

[3]-حسام البهنساوي، لغة الطفل ص101

لأنها تزوده بلغة أكثر اتساعا و عمقا بمختلف المفردات و الجمل، و يتعرف على كلمات و معاني قد لم يتعرض إليها مطلقا في أسرته.

و لهذا كلما كان احتكاكه بها قويا، كان اكتسابه للغة أوسع، فحين يحتك بالوسط الخارجي يكتسب إلى جانب ما اكتسبه من أسرته، العادات الكلامية المسموح بها في إطار أوسع، و في الآن نفسه يكتسب ما يحضره من مفردات و تعابير محظورة و بالتالي ينبذ استعمالها هو الآخر.

2-فسح اكتساب اللغة:

2-1الاسرة:

يكتسب الطفل لغته الأم بداية من أسرته هذا يقوم على المحاكاة، حيث تتلفظ الأم أو الأب أو الأخ أو الأخت أو الجدة أو الجد أو غيرهم من أفراد أسرته بنسق لغوي قصير أو طويل فيحاكيه الطفل بطريقته و تيقنه بالتدرج بعد تدخل الراشد الذي يقوم بتصحيح نطقه له إلى أن يتمكن من نطقه بالمستوى الذي يرضى ملقنه.

و عندما يبدأ الطفل بالحركة و التنقل تتسع دائرة محاكاته لتشمل أترابه من أطفال الأسرة الصغرى أو الكبرى، أو من أطفال الحي، الذين يمضى معهم جزءا من وقته، و تشمل كذلك أجهزة الإعلام المسموعة و المرئية فضلا عن فسح أخرى كالسينما و المسرح إن كان أهله من روادها، و لغة هذه الدائرة لغة تتراوح كذلك بين العامية و الفصحي، بل بين مستويات مختلفة لكل منهما، مستويات تتفاوت كذلك فيما بينها تبعا لطبيعة المؤسسة الإعلامية و اللغة السائدة فيها، و طبيعة نظرتها إلى قضية الازدواج اللغوي الموجود في المجتمعات العربية، و إلى دورها في تنمية المشاعر القومية و تعزيز أواصر القربى بين أفراد هذه المجتمعات، و بالتالي ما يحدث هو أغناء مستمر لرصيد الطفل اللغوية،

وتعميق لوعيه بالعالم الذي يحيط به من خلال هذه الأداة الساحرة التي يستوعب العالم من خلالها[1].

2-2 رياض الأطفال:

يدخل الطفل الروضة و التي تتفاوت مستوياتها بين الأقطار العربية من جهة، و بين المدينة و الريف، و بين العاصمة و الضواحي من جهة أخرى، و لكنها تيسر فسحة مهمة للطفل ينعم فيها بدفء العلاقة التي يقيمها مع أترابه إذ يلهو معهم و يلعب و يمارس ما يحبه بإشراف معلم أو معلمة الروضة تكون خبيرة تقوم مقام أمه و تعتني به عناية شاملة في تلك الساعات المحدودة التي تنشغل بها الأم في عماها الوظيفي أو المهني و تضطر إلى تركه، أو تلك التي تودها أن تكون تهيئة مناسبة تعد الطفل لمرحلة التعليم الأساسي و تيسر اكتسابه اللغة والمعارف الأخرى، و الملاحظ إن اللغة في رياض الأطفال تكون كذلك مزيجا من العامية و الفصحى، و قد تعتمد بعض رياض الأطفال إلى البدء بتعليم لغة أجنبية واحدة أو أكثر إيمانا منها بان التعلم في الصغر كالنقش في الحجر، و عندها تحتوي ثروة الطفل اللغوية على ثلاثة عناصر: العامية و الفصحى من لغته الأم، و اللغة الأجنبية التي يوطن بها في الروضة و البيت بين أبويه و أفراد أسرته[2].

[1]-عبد النبي اصطيف، مؤثرات في اكتساب لغة الطفل: الأسرة و المدرسة و المجتمع منظور تكاملي، جامعة دمشق، مجلة الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري، تيزي وزو العدد 4، 2011 ص 217،218

[2]-عبد النبي اصطيف، نفس المرجع السابق ص218

2-3 المدرسة:

و هي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حيث يبدأ بتعلم كتابة و قراءة، و حديثا و إلقاء وفق مناهج وطنية يقوم عليها معلمون مختصون مؤهلون تربويا و معرفيا، و إذا كان الازدواج اللغوي بين العامية و الفصحى قد بدا يطل برأسه على خفر ثم على استحياء فيما سبق من فسح اكتساب اللغة، فان هذا الازدواج يتعمق في نفس الطفل بين لغة فصيحة يمارسها في الصف الدراسي قراءة و كتابة و حديثا، و لغة عامية يمارسها في باحة ساحة المدرسة و في البيت و في الحي و لكن المهم في هذه المرحلة هو إن الطفل يبدأ بتعرف جوانب و مستويات مختلفة من النظام اللغوي تتناسب مع مستوى تقدمه الدراسي من جهة، و إن الأنساق اللغوي التي يعرفها هنا تتسع من جهة أخرى، لتغدر نصوصا متكاملة من موروث أمته الثقافي و روائع أدبها منتقاة بعناية شديدة وفق ما يراه خبراء التخطيط التربوي و واضعو المناهج اللغوية[1]، و هكذا يستمع الطفل إلى قصص باللغة الفصيحة إلى جانب ما يسمعه من قصص بالعامية في أسرته أو الروضة، و ينشد شعرا فصيحا إلى جانب الأغنيات التي حفظها بالعامية من أترابه و أسرته و المشرفين عليه في روضة الأطفال، و سرعان ما يجد نفسه موزعا بين لغتين يفترض في كل منهما أن تكون لغته الأم، و على الرغم من وشائج القربى الوثيقة بينهما فأنهما تبدوان له لغتين متمايزتين التميز كله على مختلف المستويات الصوتية، و التركيبية و الدلالية و الصرفية و الإنشائية، و يتعمق هذا التمايز في نفسه عندما ينصح بداية بالتزام اللغة الفصيحة في المدرسة و يشجع على استعمالها و يلزم بها و يحاسب في النهاية على خرق أي من مستوياتها.

[1]-عبد النبي اصطيف، نفس المرجع السابق ص218-219

3-مراحل النمو اللغوي:

لقد كانت هناك محاولات من بعض علماء اللغة المحدثين لدراسة اكتساب اللغة، و من هؤلاء نجد العالم الإنجليزي فيرث الذي يرى إن تتبع مراحل النمو اللغوي عند الطفل ينبغي إن تكون مرتبطة بالتجارب الهامة التي تمر بها حياته و هي التجارب كما يراها فيرث هي[1]:

1-مرحلة المهد: و تبدأ منذ ولادة الطفل إلى ما قبل استطاعته الجلوس.

2-مرحلة الجلوس: و فيها تبدأ مرحلة الكلام و اللعب بالدمى و غيرها.

3-مرحلة الحبو: في هذه المرحلة يتسع عالم الطفل شيئا ما لان الحبو ينقله إلى ابعد من مجلسه.

4-مرحلة السير بمساعدة: و في هذه المرحلة ينتقل الطفل إلى عالم أوسع و أرحب.

5-مرحلة السير وحده: أي في الأماكن القريبة من المنزل و حوله.

6-مرحلة السير خارج المنزل: و هي مرحلة أكثر حرية من السابقة.

7-مرحلة الذهاب إلى المدرسة في المجتمعات التي يكون فيها مدارس أو مرحلة التربية الخالصة التي يتلقاها في بيئته لتؤهله لنوع معين من العمل في المجتمعات التي ليس بها مدارس فهذه المرحلة تعد من أهم المراحل بالنسبة للاكتساب اللغوي.

[1]-محمد السعرات: اللغة و المجتمع ص 39 و ما بعدها

4-التطور الجذري لاكتساب اللغة عند الطفل:

لقد أدى التطور الجذري الذي شمل الدراسات اللغوية في ظل التقدم المعرفي و التقني إلى تعديلات كبيرة في موقف اللسانيين المحدثين من تعريف اللغة.

فها هو ستفن يذكر و يعرف اللغة تعريفا جديدا يتضمن إشارة إلى الجهاز العصبي المتحكم في النشاط الحيوي للإنسان، مؤكدا أن اللغة شيء نتعلمه مثلما نتعلم الإحساس بالزمن، فهي قطعة من التكوين البيولوجي لأدمغتنا تتطور و تنمو بنمو الطفل عفوا من غير جهد، و هي تنقل، دون إحسان بقواعدها جل ما يريد المتكلم نقله من معان، و لهذا لا نستغرب وصفها بالمقدرة السيكولوجية و الأداة العقلية، و النظام العصبي، و الوحدة الحاسوبية غير انياميل لاستعمال المصطلح النفسي الجذاب "عزيزة" فالناس يتعلمون كيف يتكلمون بالطريقة التي تتعلم بها العنكبوت كيف تنسج شباك بيتها، و النحلة كيف تهدي إلى مواقع الإزهار، و كيف تمتص الرحيق[1].

إن الكلام بوساطة اللغة فطري في الإنسان، فكل طفل باستثناء حالات القصور العقلي والذهني و الخلقي قادر على اكتساب اللسان أو اكتساب عدد من الألسن.

فالطفل المولود من أبوين صينيين إذ انشأ في فرنسا مثلا يكتسب اللغة الفرنسية على الوجه الأكمل، و هذا ينسحب على الطفل المولود من أبوين فرنسيين إذ نشأ و ربي في الصين، و مما يؤكد أن الاستعداد لاكتساب اللغة استعداد فطري إن ذلك لا يتم بصورة جيدة إلا في مراحل عمرية محددة و مبكرة، فالأطفال الذين يتجاوزون عمرا معينا إذ تم نقلهم إلى بيئة لغوية أخرى، فلن يستطيعوا اكتساب تلك اللغة بيسر مثلما هي الحال فيما إذا كانوا قد اندمجوا فيها في سن أبكر، و ثمة دليل على صحة الفرضية، و هو

[1]-شحدة الفارع و اخرون : مقدمة في اللغويات المعاصرة ، دار وائل للنشر، عمان، ط2،2003 ص15-16

تجربة **أتيار** الذي تبنى طفلا عمره 11 أو 12 عاما عثر عليه في غابة لا كون فقد بذل جهدا كبيرا لتعليمه الكلام لكنه لم ينجح[1].

لقد أضافت الجمعية اللغوية الأمريكية إلى هذه التعريفات ما يعرف بمحددات النظام اللغوي، فاستعمال اللغة و تغيرها و اكتسابها يخضع لعوامل بيولوجية و إدراكية و نفسية و بيئية، فهي علاوة على أنها رموز صوتية، ذات نظام تركيبية و صرفي و نحوي يشترط الالتزام به التزاما. شديدا لتوصل المادة من المتكلم للسامع المتلقي ، أو من الكاتب للقارئ، و الدلالة هي المحدث الناتج عن تفاعل ذلك كله، و يجمع تلك المحددات إطار واحد هو التداول، و قد يجري تعزيز جل هذه المحددات للنظام اللغوي بقرائن أخرى غير لفظية، من تلك القرائن تعبير الوجه و إشارة اليدين، و البشاشة المصاحبة للخطاب، ذلك كله يعزز الاتصال و يؤدي إلى نجاحه[2].

لقد أولى العرب منذ القديم أهمية بالغة للسماع ، حيث كانوا يحرصون على تربية أبنائهم في البوادي و بعيدا عن الحاضرة ليتعلموها عن طريقة السليقة، و من أفواه العرب الذين لم يختلطوا بالأعاجم، فعن طريق السماع تكتسب اللغة و تتعلم بالسليقة.

5-عوامل اكتساب الطفل اللغة:

يتوقف التقليد اللغوي عند الطفل على عوامل كثيرة أهمها:

5-1 وضوح الإحساسات السمعية و تميزها بعضها من بعض:

يولد الطفل أصم، و يمتد صمه حتى اليوم الرابع أو الخامس، و حينئذ تبدو لديه أمارات السمع، غير أن إحساساتها السمعية تظل مبهمة إبهاما كبيرا و يظل عاجزا عن

[1]-روبير مرتام: مدخل لفهم اللسانيات، ترجمة عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2007 ص67

[2]-شحدة الفارغ و اخرين، مرجع سابق ص 16-19

تحديد مصادرها حتى أواخر الشهر الرابع، ثم ترتقي بطيئا أوائل السنة الثانية، ثم تدخل في دور النضج الذي يستغرق أمدا غير قصير.

و عند الموازنة بين هذه المراحل و المراحل التي تسير فيها لغة الطفل، تبين إن ظاهرة التقليد اللغوي تتبع في رقيها ظاهرة الإحساس السمعي.

أما السبب في ذلك فلا يحتاج إلى بيان، فالطفل في تقليده يحاكي ما يصل إليه عن طريق السمع، فمن البديهي أن تتوقف هذه المحاكاة على وجوه قدرة السمع لديه و أن تتأثر في ارتقائها بما ينال هذه الحاسة من دقة و تهذيب.

6-2 الحافظة و الذاكرة السمعيتان:

و نعني بذلك القدرة على حفظ الأصوات المسموعة و على تذكرها و استعادتها عند الحاجة إليها.

و لا تبدو هذه القدرة عند الطفل إلا بعد بضعة أسابيع بعد ولادته، و تظل ضعيفة حتى أواخر الشهر الرابع، ثم ترتقي ارتقاء بطيئا حتى أوائل السنة الثانية، و حينئذ تبدأ مرحلة نضجها[1].

فهذا العامل يقطع في طريق نموه نفس المراحل التي يقطعها العامل الأول و تصطحبهما في سيرهما ظاهرة التقليد اللغوي: تظهر بظهورها و تنمو بنموها، إما وجه التقليد اللغوي على هذه الظاهرة فلا يقل وضوحا عن توقفه على الظاهرة الأولى، و ذلك إن الكلمة التي يحاكيها الطفل لا تصبح جزءا من لغته إلا إذا استطاع حفظها و استعادتها عند الحاجة إلى التعبير عما تدل عليه.

[1]-علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الانسان و الطفل، دار نهضة مصر، 2003 ص200-201

5-3 فهم الطفل لمعاني الكلمات:

على الرغم من أن فهم الطفل لمعاني الكلمات يسبق قدرته على النطق بها، فان الفهم شرط ضروري للتقليد اللغوي و عامل أساسي من عوامل نموه، و قد ثبت أن كل ارتقاء في تفكير الطفل و درجة فهمه يتبعه ارتقاء في تقليده و في حصوله اللغوي، و تبين وجود العلاقة بين الأمرين، و لا أدل على هذا التوقف و هذا التلازم من أن الطفل الذي يولد مصابا بالجنون يحول بينه و بين فهم الكلمات ينشا أبكم و لو كانت أعضاء سمعه و نطقه سليمة، فالعوامل الثلاثة السابقة مرتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا، و التقليد في اللغة متوقف عليها مجتمعه في نشأته و في تطوره ، فعدم ظهوره قبل الشهر الخامس يرجع سببه إلى عدم وجودها قبل هذه السن، و ضعفه في مرحلة "**التمرينات النطقية**" يرجع سببه إلى ضعفها في هذه المرحلة، و قوته في المرحلة التالية "مرحلة التقليد اللغوي" مدين بها الطفل لقوتها في هذا الدور[1].

غير انه قد يحدث عند بعض الأطفال أن يتخلف التقليد عن هذه العوامل الثلاثة، فقد لوحظ أن بعض الأطفال يفهمون في سن مبكرة كل ما يقال لهم " و في هذا دليل على توافر العوامل الثلاثة أو الرابعة أو الخامسة، و لوحظ كذلك أن بعض الأطفال يتقدمون كثيرا في السن و لا يتكلمون إلا بمعالجة و استخدام وسائل غير طبيعية مع سلامة أعضاء نطقهم و سمعهم و قوامهم الفكرية، و مع إن سلوكهم في مرحلة بكمهم هذه يدل على فهمهم لما يوجه إليهم أو يقال حولهم من حديث، و لوحظ إن هذا التأخر اللغوي يتبعه غالبا تأخر في المشي عند الطفل.

و يرجع في الغالب سبب هاتين الظاهرتين معا" تأخر الكلام و تأخر المشي إلى خمول محل في أعضاء النطق و الحركة، أو كسل طبيعي عام، أو تراخي الطفل و قلة نشاطه و ضعف رغبته في الاشتراك في الحياة الاجتماعية.

[1]-علي عبد الواحد وافي،مرجع سابقص200-201

و لهذا يجدر أن نضيف إلى هذه العوامل الثلاثة عاملا رابعا، و هو نشاط الطفل الحيوي و قوة عزمه و إرادته و رغبته في الاشتراك في حلبة الحياة[1].

6-مشاهدة التلفزيون و دوره في اكتساب المهارات اللغوية و التعليمية عند الطفل:

يعتبر علماء النفس السلوكيون أن اللغة عادات لفظية، و العادات تكتسب بالتكرار و التعزيز "**فالطفل بعد ولادته يسمع لغة الأم مرارا و تكرارا مدة عام تقريبا قبل إن يأخذ الكلام تدريجيا، و لهذا فان الأطفال الذين يجلسون اليوم أمام شاشات التلفزيون أكثر من جلوسهم في قاعة الدرس بالمدرسة أو مع والديهم، يتعلمون اللغة أكثر من أي مصدر أخر**"[2].

و عن وسائل اكتساب اللغة عند الطفل في عصرنا الحالي يقول الأستاذ **علي القاسم:**" **يعد التعليم و الإعلام في طليعة وسائل نشر اللغة، فكلما ازداد سماع الطفل اللغة الفصيحة في قاعة الدرس، أو أمام شاشات التلفزيون ازداد اكتسابه لها و تحسن أداؤه بها**"[3].

نفهم أن الطفل أثناء مشاهدته للتلفاز يساعده ذلك على اكتساب اللغة ، و لكن المشاهدة الزائدة للتلفزيون لها تأثيراتها على الطريقة التي تنمو بها عقول الأطفال، و هذا ما يلاحظه المرء في جانب اكتساب الطفل للغة، فالطفل الذي يشاهد أكثر من عشرين ساعة أسبوعيا و يتم إعاقة النمط الذي يحتاجه الدماغ لنمو اللغة بمشاهدة التلفزيون أثناء هذه المرحلة اللغوية الحساسة للطفولة و قد يكون أكثر صعوبة اكتساب اللغة فيما

[1]- المرجع نفسه ص 202-203

[2]-علي القاسمي "السياسة اللغوية في البلدان العربية: الاعلام نموذجا"، جريدة القدس العربي، 2010، http://www.manfata.com

[3]- المرجع نفسه

بعد،بينما توثق الدراسات عموما تأثر معرفة الكلمات و الألفاظ إيجابا أو سلبا بالتلفزيون، إلا أن طلاقة الإبداع اللفظي اقل لدى الأطفال الذين يشاهدون أكثر و ذلك لان المشاهدة الزائدة للتلفاز يجعله لا يتفرغ لا للعب و لا للتحدث مع الغير.

7-اكتساب اللغة العربية الفصحى:

حوالي السنة الخامسة من العمر يكون الطفل قد اكتسب لغة الأم التي يتواصل بها مع أهله في المنزل و إقرانه في اللعب، و لكن هذه اللغة هي العربية العامية، و هي لا تؤهل الناطق بها للنفاذ إلى مصادر المعلومات و امتلاك المعرفة، خاصة و إن الفصحى تمتاز بكونها أثرى لفظا، و أوفر مصطلحا، و أوسع تركيبا و أكمل قواعد، و لهذا فالفصحى هي لغة النفاذ إلى مصادر المعلومات، و انتشارها ضرورة لإجاد مجتمع المعرفة القادر على تحقيق التنمية البشرية.

و من ناحية أخرى فان العاميات تختلف عن الفصحى في نطق كثير من الوحدات الصوتية الأساسية التي تسبب فرقا في معنى الألفاظ مثل الصوتين /ق/و/ك/ في كلمتي (قلب) و (كلب) و الصوتين /ث/و/س/ في كلمتي (ثالب) و (سالب) و الصوتين/ظ/و/ز/ في كلمتي (ظل) أو (زل) كما تختلف العامية عن الفصحى في بعض بنياتها و دلالات ألفاظها[1].

نفهم من كل ما سبق بان الطفل يكتسب لغة الأم قبل المدرسة تم في ظروف طبيعية لا تحتاج إلى تدخل كبير من الوالدين و المحيطين بالطفل، و لكن لاكتساب اللغة العربية الفصحى فانه يجد صعوبة في ذلك مما يستدعي مساعدة الوالدين و المعلمين و غيره ممن يحيطون به.

[1]-علي القاسمي: الطفل و اكتساب اللغة بين النظرية و التطبيق، جامعة دمشق، مجلة الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري تيزي وزو العدد الرابع ص 234

8-التخطيط اللغوي لامتلاك الفصحى:

التخطيط اللغوي هو نشاط رسمي لاضطلاع، و يتطلب دراسات اجتماعية و سياسية و اقتصادية و لغوية، و هدفه وضع خطة في الفضاء اللغوي في البلاد و تهيئته بصورة تضمن المصالح العليا للأمة، بعد ما تصادف السلطة التشريعية على مشروع الخطة هذا، يصح سياسة لغوية تلتزم السلطة التنفيذية و جميع المؤسسات و الهيئات و المجتمع المدني بتطبيقها و تنفيذها، و تحتاج تنفيذ السياسة اللغوية إلى تضافر جهود الجماعات و الأفراد من اجل الاستعمال اللغوي و زيادة وتيرة التطور اللغوي للمواطنين[1].

و فيما يتعلق بتمكن المواطنين من اللغة العربية الفصحى تحتاج السياسة اللغوية الجديدة إلى العمل في جبهتين في أن واحد، و هاتان الجبهتان هما[2]:

أولا: تنمية اللغة العربية الفصحى ذاتها.

ثانيا: تعزيز اكتساب العربية الفصحى و استعمالها.

1/تنمية اللغة العربية الفصحى: تقوم الدولة بإجراءات عديدة لتنمية اللغة العربية الفصحى و توفير الوسائل اللازمة لاكتسابها و استعمالها بيسر و سهولة و من هذه الإجراءات الرئيسية ما يأتي:

1-إنشاء مجمع لغوي يسهر على تنمية اللغة، و تشجيع البحث في قواعدها و تيسير كتابتها، و إنشاء مدونات لغوية تيسر إصدار معاجم تاريخية عامة و متخصصة لها، و رفدها بالمصطلحات العلمية و التقنية الجديدة.

2-إقامة مراكز بحوث لغوية نفسية جامعية، للوصول إلى أفضل طرائق تدريس المهارات اللغوية العربية.

---

[1]-علي القاسمي: الطفل و اكتساب اللغة بين النظرية و التطبيق، جامعة دمشق، مجلة الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري تيزيوزو العدد الرابع ص235

[2]-المرجع نفسه، ص 235

3-إصدار معاجم متنوعة تلبي حاجات المستعملين في مختلف مراحل العمر و لمتباين الأغراض. و إتاحة هذه المعاجم على الشابكة كذلك.

4-إقامة مراكز متعدد الوسائط لتوفير صحافة الطفل باللغة العربية الفصحى سواء أكانت هذه الصحافة على شكل مجلات أطفال، أو مسلسلات تلفزيونية أو برامج ترفيهية للأطفال، أو برامج حاسوبية.

5-إنشاء مركز متخصص في الترجمة إلى العربية، لإثراء المكتبة العربية بالفكر العالمي.

6-نشر المكتبات العامة في القرى والأرياف.

7-اغناء النشر الالكتروني العربي وتيسير استفادة المواطنين منه.

2/تعزيز اكتساب العربية الفصحى و استعمالها:

1-**التعليم:** يجب إن تكون العربية الفصحى لغة التعليم في جميع مراحله و مستوياته و تخصصاته، و ينبغي أن تحرص المدارس و المعاهد العالمية على إلقاء المعلمين و المدرسين و الأساتذة دروسهم بالعربية الفصحى و ليس بالعامية و لا بخليط منها.

2-**الإدارة:** يجب أن تكون العربية الفصحى هي لغة الإدارة في جميع مكتباتها و مخاطباتها مع المواطنين.

3-**الإعلام:** يجب أن تكون العربية الفصحى فقط هي لغة وسائل الإعلام المنطوقة و المقروءة و المرئية في جميع برامجها، و لا تستعمل العامية مطلقا في البرامج و لا المسلسلات التلفزيونية ولا البرامج الترفيهية، و لا الأغاني، لأنها تؤثر سلبا على تعزيز اكتساب العربية الفصحى و إتقانها، و حالما يصدر قرار بهذا الشأن من السلطات ستتحول شركات إنتاج الأفلام و المسلسلات إلى استعمال العربية الفصحى من جميع

منتجاتها، لأنها تتوخى الربح، إما هواة الفنون الشعبية **(الفولكلور)** فلهم إن يقيموا جمعياتهم الخاصة بهم.

4-**مرافق الحياة العامة:** يجب أن تكون العربية الفصحى هي اللغة التي تكتب بها اللافتات في الشوارع و أسماء المحلات التجارية و جميع ما يراه المواطنين في الأماكن العامة، و هذا يساعد على تعلم مفردات و تراكيب جديدة أو تعزيز ما تعلموه من ألفاظ و بنيات لغوية.

نفهم من كل ما سبق بان مصطلح اكتساب اللغة يدل على تطور القدرة اللغوية لدى الفرد و هناك نوعان من الاكتساب الأول اكتساب اللغة الأم و الثاني هو اكتساب اللغة الثانية و يتم ذلك عن طريق تعليمها.

9-أهمية السماع:

يعد الاستماع مرحلة حضانة لبقية المهارات اللغوية، و هو من الأمور التي يجب الاهتمام بها في مختلف مراحل الحياة و التعليم خاصة، و له أهمية كبيرة في حياتنا، لأنه الوسيط التي يتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالآخرين، و تتبين أهميته في القران الكريم إن مادة سمع و مشتقاتها وردت مائة و خمسة و ثمانين (185) مرت في مواضيع مختلفة[1]، و هذا دليل على أهمية السمع، و مكانته في القران الكريم.

و عن طريقه يكتسب المفردات و المهارات اللغوية الأخرى: كالكتابة و القراءة و تكمن هذه الأهمية فيما يلي:

إن الاستماع الجيد شرط أساسي لحامية الإنسان من الأخطاء الكثيرة التي تهدد، و هو عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء، و الانتباه، كأسئلة و المناقشات و

[1]-زين كامل الخويسكي: المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية 2008 ص31

الحوار، كما له أهمية قصوى في عملية التعليم أكثر من القراءة لان الكلمة المنطوقة وسيلة لنقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل.

الاستماع دور أساسي و هي الطريقة المثلى للتعليم و التواصل و الاكتساب.

بما أن الإنسان يسعى دائما لمواكبة العصرنة، و في وقت تطور التكنولوجية و الاتصالات، و الانفجار المعرفي تزداد أهمية الحصول على اكبر قدر من المعرفة و المعلومات.

تستطيع الأم أن تميز صوت بكاء صغيرها من بين عدد من الأصوات المختلفة.

الفصل الثاني

وصف الإستبيان وتحليله

يعتبر الاستبيان آداة محورية هامة في هذا البحث لأنه الركيزة الأساسية للحصول على بيانات و معلومات تتعلق بآراء و الموافق التي قدمها المعلمون، و قد تم بناء هذا الاستبيان انطلاقا من إشكالية الموضوع و استناد إلى الأسئلة الصادرة و المتفرقة عنها، و قمنا بإعداد هذا الاستبيان بصورة أولية و تتضمن المحاور التي يمكن من خلالها الإجابة على الأسئلة أولا حيث نجد هذا الاستبيان مقسما على أربع فئات :

- فئة أولى: بيانات أساسية
- فئة ثانية: البيئة اللغوية للطفل
- فئة ثالثة: التعليم و اكتساب اللغة
- فئة رابعة : اكتساب اللغة عند الطفل من منظور بحوث اللسانيات التطبيقية.

و قد تضمن هذا الاستبيان على 18 سؤالا، بعدها قمنا بتوزيع استمارة الاستبيان على المعلمين و تركناها لديهم لإجابة على الأسئلة الموجودة فيها، و بعدها قمنا باسترجاعها و نظمناها و حللناها لرصد نتائجها، و بعد كل هذا قمنا بتحليل النتائج على شكل جداول، و علقنا على تلك النتائج.

1 – تحليل نتائج الفئة الأولى:

السؤال رقم 01 :

– الجنس؟

العينة/ الاحتمالات	التكرارات	النسبة
ذكر	16	%80
أنثى	4	%20

التعليق يوضح لنا الجدول أعلاه أن عدد المعلمين الذكور قدر حوالي 80% في حين عدد المعلمين إناث بلغ عدده 20 % .

من نتائج الجدول السابق يتضح لنا ان عدد المعلمين ذكور هم أكثر من عدد الإناث في مجال التدريس بالمدارس الابتدائية و يرجع هذا ربما إلى عدة أسباب منها :

- المنطقة التي قمنا بتوزيع الاستبيان فيها طاغي عليها الذكور أكثر من الإناث.
- الذكور أكثر من تحصل على الوظيفة من الإناث.
- أن الذكور أكثر ميلا إلى المهنة.
- أو أن المرأة تحب الاتجاه إلى وظائف أخرى غير مهنة التعليم.
- أو أن الذكور هو القادر على المهنة من الإناث.

السؤال رقم 02 :

- السن؟

العينة/ الاحتمالات	التكرارات	النسبة
من 25 سنة إلى 30 سنة	2	%10
من 30 سنة إلى 40 سنة	4	%20
من 40 سنة فما فوق	14	%70

التعليق :

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن سن المعلمين من 25 سنة إلى 30 سنة هو 10% و من 30 سنة إلى 40 سنة وصل إلى 20%، من 40 سنة فما فوق فوصل بنسبة 14%.

نستنتج من كل ما سبق بأن المعلمين الذين يدرسون بالمدارس الابتدائية و بالتحديد السنة أولى ابتدائي يتراوح عدد أعمارهم من 40 سنة فما فوق و هذا من دل فإنه يدل على :

- المعلمين بالمدارس الابتدائية لديهم مدة منذ دخولهم إلى التعليم.
- أو إن معظم المعلمين لم يتحصلوا على الوظيفة في سن مبكرة.
- صعوبة إيجاد الوظيفة مباشرة بعد التخرج.

السؤال رقم 03 :

- المؤهل العلمي:

العينة/ الاحتمالات	التكرارات	النسبة
ليسانس	17	%85
ماجيستر	03	%15

التعليق :

من خلال الجدول نرى بأن عدد المعلمين المتحصلين على شهادة الليسانس هم 85 %، في حين المتحصلين على شهادة الماجيستير هم 15% .

نستنتج بأن عدد المعلمين الذين يدرسون السنة الأولى ابتدائي المتحصلين على شهادة الليسانس هم أكثر من المتحصلين على شهادة الماجيستير و هذا ربما راجع إلى :

- التعليم بالمدرسة الابتدائية يتطلب شهادة الليسانس.
- ميلهم للتدريس بالمدارس الابتدائية.
- أو أنهم لا يستطيعون إلى العبور إلى الماجيستير لأنهم مقيدون بشروط العبور.

السؤال رقم 04 :

– الأقدمية ؟

العينة/ الإحتمالات	التكرارات	النسبة
أقل من 5 سنوات	4	%20
بين 5 و 10 سنوات	3	%15
أكثر من 15 سنة	13	%65

التعليق :

يبين لنا هذا الجدول بأن الخبرة أقل من 5 سنوات مقدر ب 20% ، و بين 5 و 10 سنوات هي 15 %، و أكثر من 15 سنة تتراوح 65% .

نستنتج أن الخبرة التي هي أقل من 5 سنوات هي خبرة قليلة لأنهم حديثو التخرج، أما الخبرة التي تتراوح بين 5 و 10 سنوات هي خبرة متوسطة، في حين يوجد أصحاب الخبرة العالية اللذين لديهم خبرة أكثر من 15 سنة مما يساعدهم على :

-تمكنهم من التعامل مع التلاميذ بكل سهولة.

معرفة الطريقة التي تساعده لإيصال الأفكار و ترسيخه للتلاميذ أثناء تقديم الدروس.

2- تحليل نتائج الفئة الثانية :

السؤال رقم 01 :

- ما هي اللغات التي يتحدث بها الطفل داخل أسرته؟

العينة/ الاحتمالات	التكرارات	النسبة
فرنسية	/	/
عربية	/	/
أمازغية	20	%100

التعليق :

يتضح لنا بأن كل الإجابات كانت أمازغية بنسبة 100%.

نستنتج أن كل الإجابات أكدت أن الطفل يتحدث اللغة الأمازغية داخل أسرته و هذا راجع إلى سبب واحد هو أن :

- الاستبيان كان موجه لمعلمين يقطنون بمنطقة بجاية و هي أمازغية مما أدى إلى التحدث أبناءهم بالغة الأمازغية.

السؤال رقم 02 :

- هل تساعد الأسرة أبناءها على التعلم قبل و بعد دخولهم للمدرسة ؟

العينة/ الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	20	%100
لا	/	/

التعليق :

يوضح لنا الجدول السابق بأن كل الإجابات كانت نعم وبنسبة 100.

ربما يرجع السبب أن كل المعلمين يرون بأن الأسرة تتابع أبنائها قبل وبعد دخولهم المدرسة إلى:

النطق السليم للحروف.

اكتسابهم العادات الحسنة(السلوك الحسن).

تزويدهم ببعض المفردات واكتسابهم بعض المهارات اللغوية.

تمكن بعضهم من التحدث باللغة المدروسة.

نستنتج من كل سبق أن الأسرة تلعب دور مهما و فعالا في مساعدة أبنائها على اكتساب اللغة الثانية ،خاصة و أنهم على دراية بأن الطفل سوف يدخل المدرسة و يسمع لغة لم يكن وأن سمعها من قبل، فتقوم بتهيئته نفسيا و تساعده على التعلم، لكي لا يلقى صعوبة بعد ذلك مع المعلم الذي يدرسه و يسهل عليه الأمر، لتكون ثمرة جهد التلميذ الحصول في آخر السنة على نتائج جيدة تحبيه في الدراسة، أما اذا

لقي التلميذ صعوبة في الفهم فقد يؤدي به إلى كره الدراسة و بالتالي التخلي عن مقاعد الدراسة.

السؤال رقم 03 :

- هل إلتحق التلميذ بالتحضيري ؟

العينة/ الإحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	20	%100
لا	/	/

التعليق :

كل الإجابات الموضحة في الجدول أعلاه يوضح لنا بأن التلاميذ التحقوا بالتحضيري و ذلك بنسبة 100 %.

تعد الروضة مرحلة مهمة في مسار حياة الطفل، لا يمكن تجاهلها أبدا، و تكمن الوظيفة التربوية الأساسية للروضة فيما يلي :

- تدريب الطفل على الإصغاء الجيد و النطق السليم.
- توفير عوامل النمو المناسب لتحقيق أهداف، و تشكيل شخصية الطفل.
- اكتشاف الصعوبة التي تواجه الطفل من أغراض نفسية كالخجل أو أمراض الكلام و يبحث عن حلول لها أو ذلك بالتعاون مع الأسرة.
- توجيه الطفل إلى سلوكات حسنة كعرش في نفسيته حب الخير، و احترام الغير خاصة الكبار و طاقتهم.

- تعويده على الاعتماد على نفسه في تلبية حاجاته و الصعوبات التي يتعرض لها.
- تنمية قدراته العقلية و اللغوية.

فبعد مرور الطفل بالتحضيري فإنه لا يجد صعوبة أثناء دخوله المدرسة و سيندمج بسرعة مع الزملاء.

3– تحليل نتائج الفئة الثالثة:

السؤال رقم 01 :

– ما هي المواد التي برمجت للتدريس في قسم السنة أولى إبتدائي ؟

العينة/ الاحتمالات	التكرارات	النسبة
7 مواد	20	%100

التعليق :

كل المعلمين أجابوا ان عدد المواد المبرمجة للتدريس السنة أولى ابتدائي هي 7 مواد و ذلك بنسبة 100% .

و هذه المواد المبرمجة هي نشاط اللغة (القراءة + الكتابة + التعبير الشفهي)، التربية المدنية، المحفوظات، التربية الإسلامية، الرسم، التربية العلمية و التكنولوجيا، الرياضيات، و هذه المواد المواد تساعد التلميذ على :

- تمكنه من كتابة رسالة أو طلب بشكل صحيح.
- معرفة ما لديه من حقوق و ما عليه من واجبات.
- تمكنه من اللغة المدروسة (اللغة العربية الفصحى).

- في الأخير نستطيع القول بأنه لكل مادة ودورها في تعليم التلميذ شئ معين فمثلا مادة الرياضات دورها تعليم الحسابات.

السؤال رقم 02 :

– مدى إستعاب التلاميذ المفردات و التعابير الواردة في المواد التعليمية المبرمجة ؟

العينة/ الإحتمالات	التكرارات	النسبة
بسهولة	16	%80
بصعوبة	4	%20

التعليق :

يوضح لنا الجدول أعلاه أن استعاب التلاميذ للمفردات و التعابير الواردة في المواد المبرمجة بسهولة مقدرة ب 80% ، أما بصعوبة بنسبة 20% .

نستنتج أن معظم التلاميذ يفهمون المفردات و التعابير الواردة في المواد التعليمية، و يظهر ذلك أثناء مشاركاتهم داخل القسم و علاماتهم التي تحصلوا عليها، و هذا يعود إلى أن المواد المقدمة جد بسيطة و هي في متناولهم، أما بالنسبة الأخرى الذين لا يستوعبون المواد و يتحصلون على علامات دنيا، فيرجع ذلك إلى إيجاد صعوبة في فهم ما ورد في البرامج المقررة، و يمكن أن نفسر ذلك إلى عدم إيجاد من يساعدهم من أسرتهم و هذا ما يؤخره عن بقية التلاميذ الأخرين، مما يستلزم على المعلم أن يعد الشرح أكثر من مرة ليلتحق بالأخرين.

السؤال رقم 03 :

- أي من المواد المبرمجة تعتقد أنه يساهم أكثر في تعليم اللغة العربية الفصحى ؟

العينة/ الاحتمالات	التكرارات	النسبة
التربية الإسلامية	10	%50
تعبير شفهي	5	%25
نشاط القراءة	5	%25

التعليق :

من خلال الجدول يتضح لنا أن هناك نسبتين متساويتين لكل من مادة التعبير الشفهي و نشاط القراءة بنسبة 25% لكل واحدة منهما، في حين مادة التربية الإسلامية تحصلت على أعلى نسبة و هي 50% .

ربما اتجاه المعلمين إلى القول بأن مادة التربية الإسلامية هي أكثر المواد التي تساهم في اكتساب لغة المعرفة كونها :

- تكونه على السلوك الحسن و احترام الآخرين.
- و لأنه فيه كلام الله المنزل الخالي من أي خطأ، فإذا أردنا تعليمهم فيجب أن يكون المصدر سليم، و لا يوجد أحسن من القرآن الكريم لماله من تعابير و تراكيب يعجز الإنسان العادي على قوله أو نظمه.

السؤال رقم 04 :

– ما هي النشاطات اللغوية التي يظهر فيها التلاميذ الضعف ؟

العينة/ الاحتمالات	التكرارات	النسبة
تعبير شفهي	19	%95
تعبير كتابي	1	%5

التعليق :

توجه جميع المعلمين إلى أن النشاطات اللغوية التي يظهر فيها التلاميذ الضعف هو نشاط التعبير الشفهي بنسبة 95% ، و نشاط التعبير الكتابي بنسبة 5% .

و يرجع سبب كاختيار المعلمين مادة التعبير الشفهي إلى :

- إيجاد التلميذ صعوبة في نطق بعض الكلمات.
- استعمال أسلوب ركيك.
- إنشاء جمل ليست في محلها.
- شعوره بالخجل أو الخوف فيعجز عن التعبير.

السؤال رقم 05 :

– هل تراعي مستوى القدرات الذهنية لتلاميذك أثناء تقديمك الدروس ؟

العينة/ الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	20	%100
لا	/	/

التعليق :

من خلال الجدول نلاحظ أن جميع المعلمين يراعون القدرات الذهنية لتلاميذهم أثناء تقديمهم الدروس و ذلك بنسبة 100% .

و يرجع السبب في ذلك إلى :

- اعتبارهم مازالوا صغار و أذهانهم مازالت في مرحلة النمو.
- اختلاف القدرات الذهنية من شخص إلى أخر، فهناك تلاميذ لديهم نسبة الذكاء تفوق التلاميذ العادين الذين يجدون صعوبة في الفهم مما يستلزم من المعلم أن يعيد الشرح أكثر من مرة حتى يستوعب التلميذ ذلك.

السؤال رقم 06 :

– هل تطالب تلاميذ بالتحدث باللغة العربية الفصحى ؟

العينة/ الإحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	20	%100
لا	/	/

التعليق :

نلاحظ أن جميع المعلمين يطالبون تلاميذهم بالتحدث باللغة العربية داخل القسم و ذلك بنسبة 100% .

و يرجع السبب إجبار المعلمين التلاميذ بالتحدث باللغة العربية الفصحى إلى الأخطاء التي يقع فيها.

- تعويده على قول ما يريده و التعبير عنه من دون خوف.
- لكي لا تختلط العامية بالفصحى.
- التعلم من الأخطاء التي يقع فيها.

السؤال رقم 07 :

- ما هي اللغة التي يستعملها أثناء تقديمك الدروس؟

العينة/ الاحتمالات	التكرارات	النسبة
فرنسية	/	
فصحى	20	%100
عامية	/	

التعليق :

يوضح لنا الجدول أعلاه أن جميع المعلمين يتحدثون داخل القسم باللغة العربية الفصحى بنسبة 100% .

و يعود السبب إلى :

- أنه يفضل و يحب اللغة العربية أثناء تقديمه الدروس.
- أن اللغة العربية هي اللغة التي يقوم بتعليمها.
- من أجل سماع التلاميذ اللغة و أخذها منه مشافهة.

السؤال رقم 08 :

- ما هو مستوى قسمك في اللغة العربية ؟

العينة/ الإحتمالات	التكرارات	النسبة
متفوق	/	/
متوسط	20	%100
ضعيف	/	/

التعليق :

أجمع جميع المعلمين بأن مستوى القسم في اللغة العربية متوسط و هو بالنسبة 100% يتضح لنا بأن التلميذ في السنة الأولى ابتدائي يجد صعوبة في تعلم اللغة و هذا راجع إلى :

- أول مرة يسمع باللغة العربية بعدما كان يتحدث اللغة الأم.
- لم يلقى المساعدة المطلوبة من الأسرة.
- إيجاد صعوبة في فهم محتوى المقرر التعليمي.

4 –تحليل نتائج الفئة الرابعة

السؤال رقم 01 :

-هل ساهمت حقا اللسانيات التطبيقية في إعطاء الحلول المشكلات اللغوية ؟

العينة/ الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	20	%100
لا	/	/

التعليق :

نلاحظ من الجدول أعلاه بأن جميع المعلمين إتفقوا بأن اللسانيات التطبيقية ساهمت في إعطاء الحلول للمشكلات اللغوية و ذلك بنسبة 100% .

نستنتج بأن اللسانيات التطبيقية ساهمت حقا في إعطاء الحلول بعد البحث عن مشكلات اللغوية التي يقع فيها الطفل مثل :

- تصحيح نطق الطفل أثناء تلقين الكلمات.

السؤال رقم 02 :

-هل تساعدك اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغة العربية الفصحى ؟

العينة/ الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	20	%100
لا	/	

التعليق :

إن جميع المعلمين أجابوا بأن اللسانيات التطبيقية ساعدتهم في تعليمه اللغة العربية بنسبة 100% .

نستنتج بأن العلمين على إطلاع بما جاءت به اللسانيات التطبيقية و ساعدهم ذلك كثيرا أثناء تعليمهم، و ذلك كتعليمهم المهارات اللغوية مثل النطق و القراءة و الاستماع و الكتابة، و أن اللسانيات التطبيقية عامل مهم في تطوير و اكتساب اللغة عند التلميذ، سواء كانت اللغة الأم، أم اللغة الثانية (الفصحى).

السؤال رقم 03 :

-هل اللسانيات التطبيقية آليات تعتمدها في اكتساب لغة المعرفة مع التعليل ؟

العينة/ الإحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	20	%100
لا		

التعليق :

يتضح من الجدول أعلاه أن اللسانيات التطبيقية آليات معتمدة لاكتساب اللغة و ذلك بنسبة 100% .

و كانت إجاباتهم عن ماهية هذه الآليات تدور حول :

- تحسن نطق الحروف و المفردات.
- القضاء على التأتأة و الفأفأة.
- إزالة عوائق النطق السليم.
- التحاور و حرية التعبير.

الملاحق

استبيان موجه للسادة المعلمين بالمدارس الابتدائية للسنة أولى ابتدائي

يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي يمثل جزءا حساسا من بحثنا، لغرض الإجابة عن الأسئلة المطروحة فيه، و نطمئنكم بأن الغرض من هذا العمل علمي خالص، و لهذا نرجو، أن تكون إجابتكم بكل صدق و ذلك يوضع (X) في الإطار المناسب، و لكم الشكر الجزيل.

1/ **بيانات أساسية**

1 – الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2 – السن :

1 – المؤهل العلمي:

ليسانس ☐ ماجيستر ☐

4 – الأقدمية :

تقل من 5 سنوات ☐ بين 5 و 10 سنوات ☐ أكثر من 15 سنة ☐

2/ **البيئة اللغوية للطفل** :

1 ما هي اللغات التي يتحدث بها الطفل داخل اسرته ؟

فرنسية ☐ أمازغية ☐ عربية ☐

2 – هل تساعد الأسرة أبناءها على التعلم قبل و بعد دخولهم المدرسة ؟

نعم ☐ لا ☐

3– هل إلتحق التلميذ بالتحضيري؟

نعم ☐ لا ☐

3/**<u>التعليم و اكتساب اللغة</u>:**

1 ماهي المواد التي برمجت للتدريس في قسم السنة أولى ابتدائي؟

– – –

– – –

2 – مدى فهم التلميذ للمفردات و التعابير الواردة في المواد التعليمية المبرمجة؟

بسهولة ☐ صعوبة ☐

3 – أي من المواد المبرمجة تعتقد أنه بينهم أكثر في تعلم اللغة العربية الفصحى؟

– – –

2 – ما هي النشاطات اللغوية التي يظهر فيها التلاميذ الضعف؟

– – –

3 – ما تراعى مستوى القدرات الذهنية لتلاميذك أثناء تقديمك للدرس؟

نعم ☐ لا ☐

4 – هل تطالب تلاميذك بالتحدث باللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

5 – ما هي اللغة التي تستعملها أثناء تقديمك للدرس؟

فرنسية ☐ فصحى ☐ عامية ☐

6 – ما هو مستوى قسمك في اللغة العربية ؟

متفوق ☐ ضعيف ☐ متوسط ☐

4/ اكتساب اللغة عند الطفل من منظور بحوث اللسانيات التطبيقية

1– هل ساهمت حقا اللسانيات التطبيقية في إعطاء الحلول المشكلات اللغوية ؟

نعم ☐ لا ☐

2– هل تساعدك اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغة العربية الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐

3– هل للسانيات التطبيقية آليات تعتمدها في اكتساب لغة المعرفة مع التعليل ؟

نعم ☐ لا ☐

الخاتمة

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يجب أن ينصب اهتمامنا إليها لأنها مرحلة جد حساسة ،وذلك من ناحية اكتساب الطفل للغة سواء كانت اللغة الأم التي يتعلمها منذ صغره و مجتمعه وصولا إلى تعلمه اللغة الثانية التي يتعلمها في المدرسة ليستطيع اكتساب ملكة لغوية تساعده على امتلاك رصيد لغوي يميزه عن غيره ،تساعده و تسهل له الأمور بين أفراد مجتمعه.

اللغة عبارة عن أكبر سمة تميز الكائن البشري عن باقي الكائنات الأخرى ، بالإضافة الى علاقاته المتشعبة بالإدراك و الفكر والوعي و اللاوعي والسلوك و العلاقات الاجتماعية و الإيديولوجيا و السلطة و غبرها من العناصر ،لذا على المفكرين و الباحثين أن يربطوا اللسانيات بالعلوم الأخرى كعلم النفس و علم الاجتماع و الفلسفة حتى يتوصلوا إلى درس لغوي عربي يزخر بالدراسات اللسانية التي تضع لنا قاعدة يمكن الوقوف عليها بشكل صحيح.

اللسانيات التطبيقية من بين العوامل التي تساهم في تطوير اكتساب اللغة عند الطفل ، وهي بمثابة الجسر الذي تلتقي فيه مجموعة من العلوم فيه التي دار اهتمامها حول اللغة مثل علم النفس اللغوي و الاجتماعي و غيره من العلوم، لأن تعلم أي لغة لا يمكن الحصول على نتائج إيجابية إلا إذا قمنا بمرعاة العوامل النفسية و الاجتماعية و التربوية و اللغوية.

و لأن اللغة العربية الفصحى من بين الركائز التي يبنى عليها الطفل شخصيته،و أهم ثمرات التواصل بالفصحى امتلاك الطفل العربي للذوق اللغوي السليم(الذائقة اللغوية)، و لا يتأتى هذا إلا بعد اكتساب ملكة لغوية سليمة ،فحين يكتسب الطفل الفصحى و يتشبع بأساليب الفصحاء ، و يعرف من البلغاء و بلاغة الأنبياء فإنه سيصل إلى مستوى راق من الإحساس بجمال العربية.

و إذا تتلخص الغاية أن الاكتساب اللغوي لن يتحقق إلا عن طريق:

- اللسانيات التطبيقية و دورها الفعال في اكتساب اللغة عند الطفل.
- أهمية التكرار و الممارسة في تحصيل الملكة اللغوية عند الطفل قبل و بعد المدرسة.
- أهمية السماع و دوره في تنمية الملكة اللغوية لدى الطفل.
- الأنشطة القرائية و دورها في حصول الملكة اللغوية.
- أهمية الأسرة و المجتمع في اكتساب اللغة عند الطفل.
- أهمية الروضة في إنجاح الاكتساب اللغوي لدى الطفل.
- دور المناهج التربوية التعليمية في اكتساب لغة المعرفة.
- أهمية مادة التربية الإسلامية في اكتساب اللغة العربية الفصحى.

و في الأخير نرجو من المعلمين توفير الجو الملائم للتلاميذ و تحبيبهم للمادة و ذلك بإشراكهم في مختلف الأنشطة ليتمكن التلاميذ من التعبير من دون خوف، و ليصبح متمكنا من اللغة الرسمية لبلاده.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر باللغة العربية :

1 – ابن منظور لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1913.

2 – عبد الرحمان إبن خلدون، مقدمة، ط1، دار طادارا بيروت، لبنان 200

المراجع باللغة العربية :

3 - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1992.

4 – خولة طالب الإبراهمي مبادئ في اللسانيات، ط1، دار القصبة للنشر الجزائر 2002.

5 – حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية مصر، 2003.

6 – أحمد حساني، دراسان في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمة اللغات ط1، ديوان الجامعية، الجزائر 2000.

7 – صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2000.

8 – عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ب ط ،دار المعرفة ليبيا 1981.

9 – علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل، دار نهضة مصر، 2003.

10 – فتيحة بن عمار، بونقطة، دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين للسنة السادسة من التعليم الأساسي و اقتراح أنماط جديدة بناءا على النظرية الخليلية.

11 – فاخر عاقل التعلم و نظرياته، ط7، بيروت 1993.

12 – الخليفة حسن جعفر، التخطيط للتدرس، التخطيط للتدريس، رؤية منهجية جديدة، ط2، الرياض، مكتبة الرشد 1422 ه.

13 – محمد السعران، اللغة و المجمع.

14 – شحدة الفارع و آخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 2003.

15 – محسن مهدي، الحروف، دار المشرق، بيروت، لبنان 1970.

16 – رفائيل نخلة، الحروف، المنجد في المفردات و المتجانسات، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان 1986.

17 – حمزة المزيني، التحيز اللغوي، ط1، كتاب الرياض، الرياض 2004.

18 – روبير مرتام، مدخل لفهم اللسانيات، ترجمة عبد القادر المهيري، ط1 المنظمة العربية ببترجمة بيروت، 2007.

19 – جمعة سيد يوف، سيكولوجية الغة و المرضى العقلي، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ع 1978.

20 – محمد عبد الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، دط، عالم الكتب، مصر.

21 – عمر عبيد حسنة، الخطاب الغائب، ط1 بيروت 2004.

الملتقيات المجلات:

22 – محمود اسماعيل صيني، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي، مقال منشور في كتاب تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار العربي الإسلامي، الرباط 1987.

23 – نصيرة زيد المال أهمية اللغة و مكانة الثورة اللفظية منها، مجلة الممارسات اللغوية، ع17، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، بتيزي وزو 2012.

24 – صحرة دحمان، الممارسة اللغوية الخاطئة و أثراها على لغة الطفل، أعمال الملتقى الممارسات اللغوية التعليمية، 7، 8، 9 ديسمبر جامعة مولود معمري بتيزي وزو 2010.

25 – حسن بن زرق، نظرية حصول ملكة اللغة، مجلة اللغة و الآداب.

26 – خثيرتكركات، المهارات القرآنية و أثراها في تنمية الملكة اللسانية لدى الأطفال، مداخله في الملتقى الأول حول الطفولة السعيدة أيام 25 – 26 – 27 مارس 2006 غرداية.

27 – أحمد بناني، دور المؤسسة التعليمية الجزائرية العتيقة من تعزيز الملكة اللغوية أعمال ملتقى الممارسات اللغوية التعليمية و التعلمية ، 7 – 8 – 9 ديسمبر 2010.

28 – عبد النبي أصطيف، مؤثرات في اكتساب لغة الطفل الأسرة و المدرسة و المجتمع منظور تكاملي، جامعة دمشق، مجلة الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري بتيزي وزو العدد 4، 2011.

29 – على القاسمس، الطفل و اكتساب اللغة بين النظرية و التطبيق جامعة دمشق، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري بتيزي وزو العدد الرابع، 2011.

المحاضرات :

30 – سامية جباري، محاضرات في اللسانيات التطبيقية جامعة بشار.

المعاجم :

31 – عبد اللطيف الغارابي، محمد أيتيحى، عبد العزيز الغرضان، عبد الكريم غريب، معجم علوم التربية مصطلحات بيداغوجيا و الديداكتيك، سلسلة علوم التربية 9 – 10.

الكتب باللغة الفرنسية :

32-Dehis Gérard, linguistique appliquée et didactique des langues. paris armand.

المواقع الإلكترونية:

33-http/www.mafata.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

كلمة شكر

إهداء

- مقدمة ..... أ.ب.ت.ث

الجانب النظري :

الفصل الأول : اللسانيات التطبيقية و اكتساب الملكة اللغوية

المبحث 1 : اللسانيات التطبيقية 01

1 – مفهوم اللسانيات التطبيقية 02

2 – نشأة اللسانيات التطبيقية 02

3 – مجالات اللسانيات التطبيقية 03

3 – 1 علم اللغة التعليمي 03

3 – 2 علم اللغة النفسي 04

3 – 3 فن صناعة المعجم 04

3 – 4 علم اللغة الاجتماعي 05

3 – 5 علم اللغة الجغرافي 05

3 – 6 علم الأسلوب 06

3 – 7 التداخل اللغوي 06

4 – المبادئ الأساسية للسانيات التطبيقية 07

5 – اهتمامات اللسانيات التطبيقية 09

6 – خصائص اللسانيات التطبيقية 10

7 - اللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغات 10

8 – الدراسات العربية و اللسانيات التطبيقية 13

9- التعليمية واللسانيات التطبيقية "قراءة في جهود عربية وغربية".....14
10-وظيفة علم اللغة التطبيقي.....14
11- أهداف اللسانيات التطبيقية.....15

المبحث 2 : الملكة اللغوية

1 – مفهوم الملكة اللغوية 17

1 – لغة 17

1 – 2 اصطلاحا : عند العرب، عند الغرب 17

2 – ممارسات اللغوية و أثرها على الملكة اللغوية.....22

3 – الإعلام و تنمية الملكة اللغوية 24

4 – الأنشطة القرائية و دورها في حصول الملكة اللغوية 25

5– دور الحفظ في حصول الملكة اللغوية 27

المبحث 3 : الاكتساب اللغوي 28

1 – نظريات اكتساب اللغة الأم 29

1 – 1 نظرية تعليمية 29

1 – 2 نظرية العقلية 30

1 – 3 التبليغية المعرفية 32

2 – فسح اكتساب اللغة 33

2 – 1 الأسرة 33

2 – 2 رياض الأطفال 34

2 – 3 المدرسة 35

3 – مراحل النمو اللغوي 36

4 – التطور الجدري لاكتساب اللغة عند الطفل 37

5 – عوامل اكتساب الطفل للغة 38

6 – مشاهدة التلفزيون و دوره في اكتساب المهارات اللغوية و التعليمية عند الطفل.....41

7-اكتساب اللغة العربية الفصحى.....42

8-التخطيط اللغوي لامتلاك الفصحى.....43

9-أهمية السماع.....45

الجانب التطبيقي :

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية " اكتساب الملكة اللغوية عند الطفل من منظور بحوث اللسانيات التطبيقية (السنة أولى ابتدائي أنموذجا).

- تمهيد

1 – تحليل نتائج الاستبيان و التعليق عليها 47

- خاتمة 61

- الملاحق.....63

- قائمة المراجع.....66

- فهرس الموضوعات.....69